

دليل الطالب

5

# الحياة المسيحية الناجحة

كن ناجحًا في عيني الله



دراسات المجموعة  
لحياة جديدة



---

---

# الحياة المسيحية الناجحة

كن ناجحًا في عيني الله

دليل الطالب

تأليف دايفيد باقي

الطبعة الخامسة

  
دراسات المجموعة  
لحياة جديدة

---

# الحياة المسيحية الناجحة

## دليل الطالب

تأليف دايفيد باي

الطبعة الخامسة

المراجع الكتابية المستخدمة في هذا الدرس مقتبسة من الترجمات الآتية للكتاب المقدس  
(ترجمة سميث وفاندايك للكتاب المقدس)  
(الترجمة العربية المشتركة)

حقوق الطبع والنشر © Teen Challenge USA 2018

تمّ نشر هذا الدرس باللغة الإنكليزية تحت عنوان، Successful Christian Living, 5<sup>th</sup> edition.

يمكن استنساخ هذه المواد وتوزيعها لتتم الاستعانة بها ضمن خدمة Teen Challenge وفي برامج مماثلة  
وكنائس محلية وفي المدارس وسائر المنظمات والأفراد. كما ويمكن تنزيلها من شبكة الإنترنت على الموقع الإلكتروني  
الآتي: [www.iTeenChallenge.org](http://www.iTeenChallenge.org).

ويتعين على كل من يرغب في نشر هذه المواد أو بيعها الحصول على إذن خطّي من خدمة  
.Global Teen Challenge

يشكّل هذا الدرس جزءاً من دراسات المجموعة لحياة جديدة التي تمّ إعدادها بهدف استخدامها في الكنائس  
والمدارس وخدمات السجون وخدمة Teen Challenge وخدمات مماثلة تعمل مع مؤمنين جدد. كما  
ويمكن الحصول على دليل المعلم ودليل الطالب ودليل الدراسة والامتحان والشهادة المتعلقة بهذا الدرس.

لمزيد من المعلومات حول هذه الدروس، يمكنك مراسلتنا على العناوين الآتية:



Global Teen Challenge  
PO Box 511  
Columbus, GA, 31902 USA  
Email: [gtc@globaltc.org](mailto:gtc@globaltc.org)  
Web: [www.globaltc.org](http://www.globaltc.org) and [www.iTeenChallenge.org](http://www.iTeenChallenge.org)

تاريخ آخر تنقيح 2020-12

## المحتويات

4	.....	مقدمة
5	.....	الفصل الأول. مَنْ أنا؟
5	.....	أ. ما يقوله الله عني
8	.....	ب. لديّ جسد
8	.....	ت. لديّ شخصيّة
11	.....	ث. لديّ روح
12	.....	الفصل الثاني. خمس خطوات لتصبح مؤمناً ناجحاً
12	.....	أ. ما هي الخطوات الخمس؟
13	.....	1. اقبل المسيح مخلصاً شخصياً لحياتك
14	.....	2. غيّر طريقة تفكيرك
17	.....	3. ضع أهدافاً جديدة
23	.....	4. تعلّم كيفية التحكم في مشاعرك
26	.....	5. أخبر الآخرين بما صنعه المسيح في حياتك
27	.....	ب. كيف تبدأ باتباع الخطوات الخمس
31	.....	الفصل الثالث. الروح القدس
31	.....	أ. مَنْ هو الروح القدس؟
32	.....	ب. ماذا يفعل الروح القدس في حياتك عندما تصبح مؤمناً؟
35	.....	ت. ماذا يفعل الروح القدس في حياتك بعد أن تصبح مؤمناً؟

## مقدّمة

نحن نسمع الكثير عن النجاح في يومنا هذا. وكثيرًا ما يتمّ اتّباع المال كمعيار لقياس النجاح. فإذا كنت تملك الكثير منه، يعتبرك العالم ناجحًا. كما ويتم اعتبار رجال السياسة الذين يفوزون في الانتخابات ناجحين. وهم يزدادون نجاحًا إذا تمكّنوا من سنّ قوانين ومن وضع برامج تساعد الناس على أن يصبحوا أكثر ازدهارًا.

لا يركّز هذا الدرس على تعريف العالم للنجاح. فنحن نريد اكتشاف تعريف الله للنجاح والطريقة التي يمكن لنا بها أن نصبح مؤمنين ناجحين. إنّ مقياس الله للنجاح مختلف تمامًا عن المقياس الذي يعتمده الأثرياء والأقوياء غير المؤمنين. عندما ينظر الله إلى حياتك، ماذا سيقول؟ هل سيعتبرك ناجحًا من وجهة نظره؟ ما الذي ينظر إليه في حياتك لكي يقول لك “أنا فخور بك. أنت مؤمن ناجح جدًّا؟”

الكتاب المقدّس مليء بتعاليم وأمثلة توضيحية تعكس نظرة الله للنجاح. في هذا الدرس، سنرى كيف يمكنك أن تصبح مؤمنًا ناجحًا. هناك طريقتان أساسيتان يجب أن نتعلّمهما منذ البداية. أوّلاً، ليس عليك أن تكون كاملاً لكي يقول الله إنّك مؤمن ناجح. وحتىّ إذا فشلت، هذا لا يعني أنّ الله سيتخلّى عنك.

ثانيًا، الروح القدس وحده قادر أن يمنحك القوّة التي تحتاج إليها لتصبح مؤمنًا ناجحًا. من المستحيل أن ترضي الله بقوّتك الخاصة. ونحن لدينا كلّ الأسباب لنكون سعداء؛ فالله وعد بأن يكون معنا وبأن يمنحنا القوّة اللازمة لكي نحيا لأجله.

في الفصل الثالث من هذا الدرس، سنلقي نظرة فاحصة على الطريقة التي يساعدك بها الروح القدس شخصيًا لتصبح مؤمنًا ناجحًا.

## الفصل الأول

### مَن أنا؟

هل سألت نفسك يوماً: “كيف أبدو فعلياً؟” ليس من الناحية الجسدية بل من ناحية شخصك. كيف تبدو في قرارة نفسك؟ لقد خَلَقْنَا الله وقد وضع خطة تهدف إلى أن نصبح أناساً كاملين. إذا أردنا أن نكون مؤمنين ناجحين، يجب أن ندرك مَن نكون.

إذا اتبعت معايير العالم للجمال الجسدي والمال والنفوذ لكي تفهم مَن تكون فعلاً، فقد يكون من السهل أن تثبط عزيمتك. وعندما تسترجع الماضي، قد تثبط عزيمتك بالإخفاقات والأخطاء الكبيرة التي ارتكبتها. في الكتاب المقدس، يقول الله أموراً كثيرة عن الطريقة التي صنعنا بها. فلنلقِ نظرة فاحصة على فكر الله من ناحيتك.

### أ. ما يقوله الله عني

يريد الله أن تكون له علاقة شخصية وثيقة بك. وغير المؤمن هو مَن لا تربطه أي علاقة شخصية بالله. إنَّ المعلومات التالية الواردة في هذا الجزء مكتوبة انطلاقاً من كونك قد آمنت بالمسيح ونلت خلاصه. إذا لم تقرّر بعد أن تؤمن بالمسيح وأن تنال خلاصه، فاقراً ما يلي واسأل نفسك السؤال الآتي: “هل أريد أن يراني الله بهذا الشكل عندما ينظر إليّ؟”

#### 1. أنا ابنُ الله.

يراك الله كفرد من أفراد عائلته! أنت ابنه. راجع ما جاء في إنجيل يوحنا 1: 12 وفي رسالة أفسس 1: 4-5

## 2. أنا محبوب - الله يحبني!

أكثر من أي شيء آخر، الله يحبك أنت. ومحبتته لك حقيقية وواضحة وآمنة وخالية من الدوافع الخفية. راجع ما جاء في إنجيل يوحنا 3: 16 ورسالة يوحنا الأولى 3: 1.

## 3. أنا غالٍ

يقول الله إنك غالٍ. فأنت أغلى على قلبه من ثروات العالم كله. راجع ما جاء في إنجيل لوقا 15: 7-10 وفي إنجيل متى 6: 26. عندما مات يسوع على الصليب ليدفع ثمن خطاياك، هو أظهر لك بوضوح مدى اهتمامه لأمرك. وهو فعل ذلك لكي تصبح صديقاً له ولكي تمضي الأبدية معه في السماء.

## 4. أنا اشتريت بثمن

قبل أن تنال خلاص المسيح، كنت عبداً للخطية والشعور بالذنب، وكان مصيرك الجحيم. لكن يسوع اشترى حرّيتك. راجع ما جاء في رسالة كورنثوس الأولى 6: 19-20.

## 5. أنا خادم (تابع) ليسوع المسيح.

عندما تقبل خلاص المسيح، فأنت تسمح له بأن يكون قائد حياتك. إنه هو قائدك وأنت خادم له. هو يطالعك على ما يجدر بك القيام به، وأنت تفعل ما يطلبه منك. ليس من مسؤوليتك أن تملّي على الله ما يجدر به القيام به. راجع ما جاء في رسالة كورنثوس الأولى 6: 19-20 وفي إنجيل يوحنا 15: 1-11.

## 6. أنا صديق لله

الله يحبك أنت وهو يدعوك صديقاً له. يريد الله أن يكون صديقك المفضل. راجع ما جاء في إنجيل يوحنا 15: 12-16

## 7. ما زلت أتمو (من فضلك كن صبوراً معي)

لقد خلقك الله لكي تنمو وتكبر. وتستمر عملية النمو هذه مدى الحياة. من المهم أن تتذكّر أنه يجب عليك أن تنمو بالطريقة التي يريد الله أن تنمو بها. راجع ما جاء في رسالة فيلبي 1: 6.

إذا قبلنا ما يقوله الله عنّا في الكتاب المقدّس، فإننا نعلم أنّه يعتبر كل واحد منّا إنساناً مميّزاً جداً. يعرفك الله معرفة وثيقة. فهو صنعك وهو يحب صنيعه. والآن، ينتظرك مستقبل مليء بالفرص لكي يعطي حياتك معنى ويجعلك إنساناً ناجحاً في نظره.



فلنلقِ نظرة على الطريقة التي صنعنا بها الله. لا أحد منّا يشبه الآخر تمامًا، لكننا متشابهون في نواحٍ عدّة.

## مَن أنا

### ب. لديّ جسد

1. خمس حواس

البصر

السمع

الشمّ

التذوّق

اللمس

2. حاجات جسديّة

ماء

طعام

هواء

### ت. لديّ شخصيّة

(جوانب نفسيّة)

1. أفكار

2. مشاعري

3. قراراتي

4. ضميري



### ث. لديّ روح

حيث يسكن الله

رومية 8: 9

## ب. لديّ جسد

لدى كلّ واحد منّا جسد: ذراعان، رأس، ساقان، إلخ... من الواضح أنّ كلّ واحد منّا يبدو مختلفًا عن الآخر. لكننا نملك جميعًا الأعضاء نفسها.

وجسدك قادر على القيام بوظائف عدّة.

- يمكنك أن تبصر بعينيك.
- يمكنك أن تسمع بأذنيك.
- يمكنك أن تشمّ بأنفك.
- يمكنك أن تتذوّق بلسانك.
- يمكنك أن تتحسّس الأشياء بيديك ورجليك وبأعضاء أخرى في جسدك.

الجسد محدّد ذاته معجزة. وأعضاؤه كلّها تعمل معًا بتناغم. لقد استكشف العلماء الأعضاء المختلفة لأجسامنا واكتشفوا أنّ كلّ عضو منها معقّد تمامًا. من المؤكّد أنّ الله قام بعمل رائع عندما صنع أجسامنا.

لقد اختبرنا جميعًا الشعور بالمرض. ففي أوقات المرض، تتوقّف أجسامنا عن العمل بالطريقة التي يريدّها الله. أيضًا، تؤثر الخطيئة على أجسامنا. ويمكن للعلاقات الجنسيّة خارج إطار الزواج أن تتسبّب بأمراض تناسليّة أو بمرض الإيدز. كما يمكن للتدخين أن يتسبّب بمرض السرطان ولشرب الكحول أن يتسبّب بأمراض في الكبد.

نعم، لديك جسد، لكنك لست مجرد عظام وعضلات وبشرة، بل لديك شخصيّة أيضًا. وشخصك الحقيقيّ كامن داخل جسدك.

## ت. لديّ شخصيّة

ربّما أنت تشبه كثيرًا شخصًا آخر (جسديًا)، خصوصًا إذا كان لديك أخ توأم. لكنّ كلّ واحد منّا مميّز من حيث الشخصيّة. وتؤثر أربعة أمور مهمّة تأثيرًا كبيرًا على شخصيتك. فلنلقِ نظرة عليها.

## 1. أفكار

لديك دماغ- هذا هو العضو الجسدي. لكن داخل دماغك تكمن أفكارك وذكرياتك. وأفكارك تجعل منك إنساناً مميزاً. كما أن طريقة تفكيرك في أمور معينة تشكّل معتقداتك. مثلاً: "أنا أعتقد أنّ اللحم مفيد لي، وخصوصاً شرائح اللحم الكبيرة". "أنا أؤمن بأنّ الله موجود وبأنّه يحبني".

لقد قمت أيضاً بتنمية أنماط تفكير خلال السنوات القليلة الماضية. تُعرف أنماط التفكير هذه بـ "المواقف". فأنت تعتمد موقفاً معيناً تجاه العمل- وهو عبارة عن مجموعة من الأفكار والمعتقدات التي تؤثر إلى حدٍ كبير على كيفية تصرّفك وشعورك عندما يُطلب إليك القيام بعمل معين.

لقد تمّ تناول موضوع "مواقف" بشكل أكثر تفصيلاً في درس "المواقف" ضمن سلسلة دراسات المجموعة لحياة جديدة.

## 2. مشاعري

لمشاعرك تأثير كبير على شخصيتك. كما أنّ طريقة (وتوقيت) تعبيرك عن مشاعرك تكشف الكثير عن شخصيتك. ولا يمكن لأحد سواك أن يفهم بشكل كامل ما تشعر به خلال وضع معين. لكن ربّما لديه فكرة عن الأمر، لأنّه يشاركك المشاعر نفسها: غضب، حزن، سلام، خوف، إلخ...

## 3. قراراتي

أنت لديك إرادة، وبالتالي، يمكنك إتخاذ قراراتك بنفسك. لا بدّ أنّ هذا الجزء من شخصيتك مميّز بالنسبة إليك. لقد خلق الله كلّ واحد منّا ومنحنا القدرة على اتخاذ قرارات. قد تتأثر بأشخاص آخرين، لكننا ما زلنا نملك السلطان لنقرّر ما سنفعله. وهذا ما أوقع البعض منّا في مأزق مع الشرطة. لقد رفضنا القوانين التي وضعها أشخاص آخرون خالفناها. وكُشف أمر البعض منّا.

إنّ الله يحاسبنا على القرارات التي نتخذها. وبالتالي، لا يمكننا أن نحمل الآخرين مسؤولية قراراتنا. يجب أن نواجه عواقب قراراتنا، حتّى إذا لم تؤل الأمور إلى النتيجة التي نتوقّعها.

لقد منحك الله سلطاناً كبيراً في إتخاذ قراراتك. أنت تملك السلطان لتكون مؤمناً ناجحاً عندما تقرّر أن تطيع

الله.

## 4. ضميري

تملك الحيوانات القدرة على التفكير والشعور واتخاذ القرارات. والبعض منها ذكي جداً. لكن الله جعل البشر مختلفين عن سائر الحيوانات عبر منحنا ضميراً. والضمير هو ما يبيّن لك ما إذا كان العمل الذي تقوم به صائباً أم خاطئاً.

غالبًا ما نتحدّث عن الضمير المذنب أو الضمير المرتاح. هل تشعر بالسوء عندما تعلم أنّك ارتكبت خطأ ما؟ إذا كنت تشعر بالسوء في قلبك، فما هو السبب؟ لأنّ ضميرك يملّي عليك ذلك.

عندما خلق الله البشر، وضع ضميراً داخل كلّ واحد منهم لئلا يجدوا عذراً يبرّر مخالفتهم لقوانين الله. لكن البعض منهم فقد التواصل مع ضميره. ويرفض الكثير من الأشخاص غير المؤمنين بالمسيح الإصغاء إلى صوت ضميرهم.

إذا كنت تجد صعوبة في الإصغاء إلى صوت الله وهو يحدثك من خلال ضميرك، صلّ واطلب من الله مساعدتك لتصبح أكثر حساسيةً لصوت ضميرك. تعلّم أن تستمع إلى ضميرك وأن تطيعه فوراً. فهو قادر على حمايتك من الاستسلام للتجربة.

إذا كنت تشعر بالذنب، صلّ واعترف لله بخطاياك لله. وهو يغفر لك ويمحو ذنبك ويمنحك ضميراً مرتاحاً مفعماً بالسلام.

احرص على عدم تجاهل ضميرك بعد أن تصبح مؤمناً. فمن واجبك الإصغاء إلى الله عندما يكلمك.

## ماذا عن الشعور الخاطيء بالذنب؟

يخلط بعض المؤمنين الجدد بين الشعور الخاطيء بالذنب والشعور الصائب بالذنب. إذا ارتكب المؤمن خطيئة، فهو غالبًا ما سيشعر بالذنب. هذا هو الشعور الصائب بالذنب النابع من الله من خلال ضميرك. وإذا اعترفت بخطيئتك، فالله أمين لكي يغفر لك.

يظنّ الكثير من المؤمنين يشعرون بالذنب بسبب خطيئة ارتكبوها حتّى بعد مرور فترة طويلة على اعترافهم بها بصدق. في هذه الحالة، لا تكمن المشكلة في امتناع الله عن غفران هذه الخطيئة، وإثماً في الشيطان نفسه. ووصف يسوع الشيطان على أنّه “المشتكي على الإخوة”. وهذه واحدة من الحيل المفضّلة لدى الشيطان. فهو يسعى دائماً إلى تذكيرك بخطايا الماضي التي اعترفت بها. كما أنّه يذكرك بفضاعة الخطيئة التي ارتكبتها ويمدى كره الله إيّاها. وهو يتهمك بالفشل محاولاً تثبيط عزيمتك لكي تتخلّى عن إيمانك.

يجب علينا أن نكون صادقين تمامًا مع الله. لا يمكنك أن تخدع الله بتوبتك غير الصادقة. فهو مستعد أن يغفر الخطيئة الأكثر فظاعةً عندما نعتزف بها بكل صدق كما فعل الملك داود في سفر صموئيل الأول 12: 13.

وإذا ظلّ الشيطان يذكرك بخطايا ماضية سبق أن اعترفت بها، لا تحاول صدّ هذه الأفكار، وإنما تعلّم أن تعمل بالنصيحة الواردة في رسالة كورنثوس الثانية 10: 3-5 والتي تدعونا إلى استئسار كل فكر إلى طاعة المسيح. استغلّ هذه الفرصة لتوافق الشيطان الرأي بأنك ارتكبت فعلاً تلك الخطيئة، لكن ذكّرهُ بأنّ الله غفرها لك. ثمّ حوّل انتباهك إلى الله واشكره على غفرانه. واغتنم هذه الفرصة لتذكّر نفسك بأنك تريد أن تخدم الله من كل قلبك. ذكّر نفسك بأنّ للخطيئة عواقب مؤلمة دائماً وبأنك تريد أن تعيش كل يوم بطريقة ترضي الله.

## ث. لديّ روح

يمكنك أن تقول أيضاً: "أنا روح". أنت أكثر من مجرد جسد له شخصيّة. عندما خلق الله البشر، جعلنا على صورته. الله روح وهو منحك روحاً.

عندما يصبح الإنسان مؤمناً بالمسيح، يأتي الله ويسكن في داخله. أين؟ في دماغه؟ لا. في قلبه؟ لا. فوظيفة القلب هي ضخّ الدم فحسب. في مشاعرك؟ لا.

عندما تصبح مؤمناً بالمسيح، يأتي الله ويسكن في روحك. أين هي روحك؟ إنها في داخلك. ليست الروح كياناً مادياً ملموساً لكنّها حقيقيّة. فمشاعر الغضب والخوف والفرح والسلام حقيقيّة لكنّها ليست كياناً مادياً ملموساً. لا يمكنك أن تفتح قلب الإنسان وتجد غضباً أو خوفاً في داخله. لكن هذه المشاعر تشكّل جزءاً حقيقياً من كلّ واحد منّا. جاء في رسالة رومية 8: 9-11 أن الله يسكن في روحك.

تهدم الخطيئة حياة الإنسان. والأشخاص الذين يعيشون في الخطيئة (غير المؤمنين بالمسيح) هم أموات روحياً. أرواحهم ميتة لأنّ الله لا يسكن فيها. لكن عندما تؤمن بالمسيح وتسلمه حياتك، فهو يحيي روحك ويأتي ليسكن فيك.

وعندما يموت جسدك، تصعد روحك إلى السماء وتقضي الأبدية مع الله - إذا سمحت ليسوع بأن يغفر لك خطاياك.

## الفصل الثاني

### خمس خطوات لتصبح مؤمنًا ناجحًا

يعتقد البعض أنه من السهل أن يصبحوا مؤمنين ناجحين. يعتقدون أنه يكفي أن يعترفوا بخطاياهم لكي يزيل الله مشاكلهم بشكل تلقائيّ ويمنحهم فرحًا وسلامًا ومالًا. لكنّ الله لا يعمل بهذه الطريقة. إذا أردت أن تصبح مؤمنًا ناجحًا، يجب أن تتعاون مع الروح القدس لكي يصنع تغييرًا في حياتك.

يقودك الروح القدس في اختباراتك اليومية ويضع أمامك فرصًا لكي تنمو وتقوى روحياً. لا يمكنك أن تصبح ناضجًا روحياً في غضون أسبوع واحد أو أسبوعين. وبفضل مساعدة الله، يمكنك أن تستمرّ في النمو حتى يوم ماتك. إنّ مقياس الله للنجاح مختلف عن المقياس الذي يعتمده البشر. يمكنك أن تكون ناجحًا اليوم في نظر الله إذا فعلت ما يطلبه منك اليوم. وتذكّر أنّك ابنه. وبما أنّ الله وضع خطة خاصة لحياتك، فستزداد سعادةً عندما تسلك وفق خطته وتستمرّ في النمو.

إذا كان لديك طفل يبلغ سنة أو سنتين من العمر، فأنت تتوقّع منه أن يتصرّف كطفل. وأنت لا تغضب منه إذا لم يتصرّف كإنسان ناضج. لكن عندما يبلغ الحادية والعشرين من العمر، فأنت تتوقّع منه أن يتصرّف ويتكلّم كإنسان ناضج. وعندما ينظر الله إليك، فهو يتبع معيارًا منصفًا وعادلًا. هو يعرف مواطن قوّتك ونقاط ضعفك، ومدى النضوج الذي ينتظر منك أن تسلك فيه. وبالتالي، إذا أردت أن تكون مؤمنًا ناجحًا، فعليك أن تستمرّ في النمو.

تجد في الصفحات التالية خمس خطوات تساعدك على أن تصبح مؤمنًا ناضجًا. يمكننا ذكر المزيد من الخطوات ضمن عملية النمو هذه. لكن هذه هي الخطوات الخمس التي يجدر بنا أن نتأمّل فيها بينما نحاول أن نرضي الله.

### أ. ما هي الخطوات الخمس؟

1. اقبل المسيح مخلّصًا شخصيًا لحياتك.

2. غيّر طريقة تفكيرك.

3. ضَع أهدافًا جديدة.

4. تعلَّم كيفية التحكم في مشاعرك.

5. أخبر الآخرين بما صنعه المسيح في حياتك.

فلنلق نظرة فاحصة على كلِّ واحدة من هذه الخطوات الخمس.

## الخطوة الأولى: اقبل المسيح مخلصًا شخصيًا لحياتك

من البديهي القول إنَّه لا يمكنك أن تصبح مؤمنًا "ناجحًا" ما لم تقبل المسيح مخلصًا شخصيًا لحياتك. يطرح الكتاب المقدس هذا السؤال لكي يدفنا إلى النظر في أولوياتنا في الحياة. "فماذا يَنْفَع الإنسان لو ربح العالم كُلَّهُ وحَسِرَ نَفْسَهُ؟<sup>37</sup> وبماذا يفدي الإنسان نَفْسَهُ؟" (مرقس 8: 36-37). فكّر في كلِّ ما يمكن للعالم أن يقدمه لك، هل هو أعلى من تمضية الأبدية مع الله؟

ما الذي يلعب دورًا في عملية قبولك المسيح مخلصًا شخصيًا لحياتك؟ ما هو الدور الذي تلعبه روحك وذهنك ومشاعرك وإرادتك في عملية قبولك المسيح مخلصًا شخصيًا لحياتك؟

### أ. دع الله يكلمك من خلال الكتاب المقدس

لقد أعطانا الله كلمته، الكتاب المقدس، لكي نتعلّم كيف يمكننا أن نقبل المسيح مخلصًا شخصيًا لحياتنا. وبينما نقرأ الكتاب المقدس، نستطيع أن نرى بوضوح المبادئ التي تفسّر كيف يمكن للإنسان أن يقبل المسيح مخلصًا شخصيًا لحياته. يكلمك الروح القدس من خلال ضميرك ويبيّن لك سبب حاجتك إلى أن تصبح مؤمنًا بالمسيح. عندما تسلّم حياتك للمسيح، فهو يأتي ويسكن في روحك ويحييها. أنظر رسالة رومية 8: 9-11.

### ب. أنت تفهم كلمته في ذهنك

يساعدك الروح القدس على فهم كلمة الله. ويعلمك كيف يمكنك أن تقبل المسيح مخلصًا شخصيًا لحياتك. يجب أن تفهم كيف يمكنك أن تقبل المسيح مخلصًا شخصيًا لحياتك قبل أن تقوم بهذه الخطوة. فمن المستحيل أن يتم التحايل عليك وخذاعك لتصبح مؤمنًا. وإنما يجب أن يلعب ذهنك دورًا فاعلاً في هذه العملية.

## ت. أنت تستجيب بمشاعرك

عندما تقبل المسيح مخلصًا شخصيًا لحياتك، يجب أن تلعب مشاعرك دورًا فاعلاً في الأمر. إليك بعض المشاعر التي قد يختبرها الإنسان عندما يقبل المسيح مخلصًا شخصيًا لحياته.

\*الحزن- لأنك أخطأت إلى الله. أنظر رسالة يعقوب 4: 9.

\*الفرح- لأن خطاياك قد عُفرت والذنب زال. يمكنك أن تنعم بالفرح لأنك صرت الآن ابنًا لله ونلت الوعد بالحياة الأبدية. انظر إنجيل لوقا 10: 20.

\*السلام- لأن يسوع أصبح الآن قائد حياتك. انظر إنجيل يوحنا 14: 27.

## ث. أنت تختار بإرادتك

لا تكتفِ بالتفكير في أن تصبح مؤمنًا أو في اختبار مشاعر مختلفة، وإنما اتخذ قرارًا. يجب أن تقرّر ما يجب أن تفعله مع الله. هل ستعترف بخطاياك وتطلب منه أن يغفرها لك؟ هل ستسمح له بأن يصبح قائد حياتك؟ إذا كان جوابك على هذه الأسئلة "نعم"، أطلع الله على قرارك. راجع رسالة رومية 10: 9-10.

عندما تطلب من يسوع أن يغفر لك خطاياك وأن يصبح قائدًا لحياتك، فهو يلبي الطلب! إنه يدخل إلى روحك ويسكن فيها! راجع رسالة رومية 8: 9-11. لقد تمت مناقشة موضوع "قبول المسيح مخلصًا" بشكل أكثر تفصيلاً في درس تحت عنوان "كيف أتأكد من أنني مؤمن فعلاً؟" ضمن "دراسات المجموعة لحياة جديدة".

## الخطوة الثانية: غير طريقة تفكيرك

يعتقد البعض أنه يكفي أن يعترف المرء بخطاياهم وأن يطلب من يسوع أن يكون قائد حياته لكي يصبح مؤمنًا ناجحًا. وإنما ليس الأمر بهذه البساطة. فعندما تصبح مؤمنًا، سرعان ما يغيّر الله روحك. ويأتي ليسكن في روحك. فروحك تكون ميتة إذا لم يسكن الله فيها.

لكنّ الله لا يغيّر ذهنك ومشاعرك وإرادتك فورًا. وإنما يجب أن تشارك بنشاط في تغيير هذه النواحي في حياتك إذا أردت أن تصبح مؤمنًا ناجحًا.



يقول الله إن أفكاره ليست أفكارنا وإن طرقه ليست طرقنا (إشعياء 55: 8). لذا، يجب أن نتعلم أن تفكر كما يفكر الله. تتضمن رسالة فيليبي 4: 8 مثلاً عن طريقة التفكير التي يريد الله منك أن تعتمد عليها.

### فيلبي 4: 8

“وبعد، أيها الإخوة، فاهتموا بكل ما هو حق وشريف وعادل وطاهر، وبكل ما هو مستحب وحسن السمعة وما كان فضيلةً وأهلاً للمديح”.

بينما تدرس الكتاب المقدس وتطبق ما تتعلمه، يساعدك الروح القدس على فهم فكر الله، وعلى تغيير مواقفك. تحثنا رسالة رومية 12: 2 على تعلم طريقة تفكير جديدة.

### رومية 12: 2

“ولا تشبهوا بما في هذه الدنيا، بل تغيروا بتجديد عقولكم لتعرفوا مشيئة الله: ما هو صالح، وما هو مرضي، وما هو كامل”.

## أ. ما هو الموقف؟

ليس الموقف شعوراً. والمشاعر أو العواطف ليست أفكاراً. الموقف هو الرأي المسبق، وهو يشمل ما تفكر فيه حيال أمر معين. قد يختبر المرء مشاعر قوية مرتبطة بموقف ما، مثل الغضب أو الحقد أو الخوف.

يمكن تعريف كلمة “مواقف” كالآتي:

- (1) نمط تفكير
- (2) عادة تفكير
- (3) رأي ثابت
- (4) وجهة نظر
- (5) إطار مرجعي

تشكل المواقف في ذهنك وتصبح جزءاً من حياتك لدرجة أنك لا تفكر فيها بوعي عندما تستخدمها. أنت تظهر مواقفك من خلال طريقة استجابتك في أنشطتك اليومية. إن أقوالك وأعمالك والمشاعر التي تُعبر عنها تعكس مواقفك.

كيف يكون ردّ فعلك عندما يبقى سائق السيارة أمامك قابلاً في مكانه حين يضيء الضوء الأخضر في إشارة المرور؟ كيف يكون ردّ فعلك عندما يشتمك شخص ما أو ينعتك بصفات سيئة؟ إنّ ردود فعلك تعكس مواقفك - أنماط التفكير في ذهنك تجاه كلّ وضع.

## ب. كيف يمكنني تنمية مواقف جديدة؟

أحياناً تكون عمليّة بناء مواقف جديدة بطيئة ومحبطة. ربّما أنت تريد التوقّف عن المسارعة إلى إبداء ردّ فعل غاضب تجاه الشخص الذي يغضب منك. فأنت تحتاج إلى أكثر من وعد لكي تغيّر نفسك. لقد شكّلت هذه المواقف جزءاً من طريقة تفكيرك لسنوات طويلة. وفي حالات نادرة، يغيّر الله فوراً موقف الإنسان رأساً على عقب. لكنّه عادةً لا يصنع معجزات فوريّة في هذه الناحية من حياتك. لكن تأكّد أنّه جاهز دائماً لمساعدتك على تغيير مواقفك إذا كنت مستعدّاً للتعاون معه.

تتمثّل إحدى أفضل الطرق لاكتشاف المواقف الجديدة التي يريد الله منك اعتمادها بقراءة الكتاب المقدّس. اكتشف كيف تعامل يسوع مع مختلف الأشخاص الذين تقابل معهم واحتكّ بهم كلّ يوم. وابحث عن آيات في الكتاب المقدّس تتحدّث عن نواحي حياتك التي تحتاج إلى تغيير طريقة تفكيرك فيها. ويمكنك الاستعانة بسفر الأمثال لتعرف فكر الله حيال مسائل مختلفة تواجهها في حياتك. وتشجعنا رسالة فيلبي 2: 5 على اعتماد المواقف نفسها التي سلك فيها يسوع. وإن لم تكن واثقاً من أن مواقفك ترضي الله، أسأله: “يا رب، ما رأيك في هذا الأمر؟” وابحث عن أجوبته بينما تقرأ الكتاب المقدّس وتتحدّث مع مؤمنين آخرين.

قد لا يكفي أن تقرأ الكتاب المقدّس لتغيّر طريقة تفكيرك - أنماط تفكيرك. ويشكّل حفظ آيات الكتاب المقدّس طريقة فعالة جدّاً لمساعدتك على اعتماد مواقف جديدة في حياتك. إنّ إنجيل لوقا 6: 27-38 مليء بالنصائح العمليّة في هذا الصدد. وبينما تحفظ آيات من الكتاب المقدّس، قلّ لنفسك إنّ هذه هي طريقة التفكير التي تريد اعتمادها.

وتذكّر أنّك قد لا تنجح في اعتماد مواقف جديدة في ذهنك إذا كنت تعتمد على قوّة إرادتك. اطلب من الروح القدس أن يساعدك على تطبيق هذه المواقف الكتابيّة في كلّ ظرف. راجع إنجيل يوحنا 16: 13. لقد تمّت تغطية موضوع المواقف بشكل أكثر تفصيلاً في درس “المواقف” ضمن “دراسات المجموعة لحياة جديدة”.

## الخطوة الثالثة: ضع أهدافاً جديدة

لا يقتصر النجاح في حياة الإيمان على فهم كلمة الله. وإنما يجب أن تطبق هذه الكلمة في حياتك، وأن تُخضع إرادتك ورغباتك لقيادة الله وأن تفعل الأمور التي يطلبها منك. جاء في الكتاب المقدس أن "قلبك الإنسان يرسم طريقه، والرَّبُّ يُثَبِّتُ خَطَوَاتِهِ" (أمثال 16: 9). حدّد أهدافك بما يجعلها متطابقة مع المخططات والأهداف التي وضعها الله لحياتك. واسأل نفسك: "ما الذي يريد الله مني فعله؟"

### أ. اكتشف ما يريد الله منك فعله

تتمثل الخطوة الأولى والأهم نحو تحديد الأهداف باكتشاف مخططات الله لك.

أفسس 2: 10

"نَحْنُ خَلِيقَةُ اللَّهِ، خُلِقْنَا فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ لِلْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ الَّتِي أَعَدَّهَا اللَّهُ لَنَا مِنْ قَبْلُ لِنَسْلُكَ فِيهَا".

إرميا 29: 11

"أَنَا أَعْرِفُ مَا نَوَيْتُ لَكُمْ مِنْ خَيْرٍ لَا مِنْ شَرٍّ، فَيَكُونُ لَكُمْ الْغَدُّ الَّذِي تَرْجُونَ".

توضح هاتان الآيتان أنه سبق لله أن خطط لما يريد منك فعله. ويمكنك إما أن تقبل أهداف الله أو أن تتجاهلها. إذا قبلتها، فهي تمدك بالقوة لتضفي معنى على أيامك. ومن شأن هذه الأهداف أن تمنحك تركيزاً يتجاوز احتياجاتك ورغباتك الأنايية.

لقد أعدّ الله خطة لحياتك. ومهما قال لك الناس، اعلم أن حياتك مهمّة في نظر الله. يوجد هدف من وجودك هنا. اسع إلى اكتشافه واعمل ما يريد الله منك فعله.

إذاً، ما الذي يريد الله منك أن تفعله اليوم؟ انظر من حولك - ما هي الاحتياجات التي تراها؟ هل يمكنك أن تساهم في تسديد هذه الاحتياجات؟ يحتاج الكثير من الأشخاص من حولك إلى ابتسامة، إلى كلمة تشجيع، إلى صلاة. نحن لا نتحدّث عن قرارات مصيريّة مثل اختيار شريك الحياة أو المهنة. فكّر أيضاً في المشاكل اليوميّة البسيطة التي تواجهها اليوم.

ادرس الكتاب المقدس لتكتشف ما يريد الله منك فعله. يتضمّن الكتاب المقدس آيات كثيرة تتحدّث عن الأوضاع التي تواجهها كلّ يوم. استعن بفهرس أبجدي للكتاب المقدس أو بالكتاب المقدس الذي قمت بتنزيله على جهاز الكمبيوتر لتجد كل الآيات التي تتحدّث عن موضوع معيّن.

يمكنك أن تجد مثلاً آيات عدّة تبين ما يريد الله منك فعله في أثناء العمل. ثمّة آيات أخرى تتحدّث عن كلامك ومشاعرك مثل الغضب والمرارة والفرح والسلام. في هذه الآيات الكتابيّة، يطلعك الله على أسلوب العيش الذي يريد منك اتّباعه، وعلى الطريقة التي يريد منك أن تتفاعل بها مع كلّ ظرف من الظروف.

لا تنتظر قائلاً: “عندما تستقيم الأمور في حياتي في السنة المقبلة، سأبدأ بتحديد بعض الأهداف”. جاء في الكتاب المقدس: “مَنْ يَنْتَظِرُ الرِّيحَ الْمُؤَاتِيَةَ لَا يَزْرَعُ” (من ينتظر الظروف المناسبة لا يُنجز شيئاً) (سفر الجامعة 11: 4). في ما يلي بعض الآيات الكتابيّة التي تصف بعض الأمور التي يريد الله منك فعلها:

مرقس 12: 30-31

لوقا 6: 27-38

رومية 13: 1-5

1 كورنثوس 13: 4-8

أفسس 6: 1

2 بطرس 1: 5-11

## ب. أنواع مختلفة من الأهداف

هناك أنواع مختلفة من الأهداف التي يمكن للمؤمن وضعها. إليك بعض النواحي المختلفة التي يمكنك أن تضع أهدافاً فيها:

1. أهداف تعليميّة

2. أهداف متعلّقة بالعمل

3. أهداف روحيّة

4. أهداف متعلّقة بقراءة الكتاب المقدس وحفظه

5. أهداف متعلّقة بصقل الشخصية (تطوير الشخصية، شجاعة، صبر، محبة، لطف)

6. أهداف متعلّقة بالمواقف (اتجاهات القلب)

7. أهداف متعلّقة بتطبيق آيات من الكتاب المقدس

8. أهداف متعلّقة بالعلاقات

9. أهداف متعلّقة بوضع حدود

### ت. كيف يمكنك أن تبدأ بوضع أهداف؟

هناك أنواع مختلفة من الأهداف التي يمكنك وضعها لمساعدتك على أن تصبح مؤمناً أكثر نجاحاً. لكن يمكن لهدف واحد أن يؤثر تأثيراً دراماتيكياً على علاقتك بالله وبالآخرين. لذا تعلّم أن تضع أهدافاً يومية تطبقها بشكل شخصي. وهي عبارة عن أهداف صغيرة يمكنك تحقيقها خلال يوم أو يومين. واجعل هذه الأهداف اليومية عملية من خلال إسنادها إلى آيات من الكتاب المقدس.

عندما تجد آية في الكتاب المقدس تتحدّث عن مشكلة تواجهها، دوّن هدفاً يساعدك على تطبيق ما تعلّمك هذه الآية فعله. إليك تفسيراً مفصلاً لإحدى الطرق التي يمكنك بها فعل ذلك.

#### 1. لاحظ المشاكل في حياتك اليومية.

ربّما أنت تواجه بعض الظروف الصعبة في حياتك اليوم، وتشعر بأنك رازح تحت وطأة الضغوطات. ربّما أنت تجهل ما يريد الله منك فعله. لاحظ هذه المشاكل وحاول اكتشاف سببها.

#### 2. اسأل نفسك: "ما الذي يحاول الله أن يعلمني إيّاه اليوم في هذه

#### الناحية من حياتي؟"

صلّ واطلب من الله أن يساعدك على فهم سبب المشكلة. اطلب منه مساعدتك على تحديد النواحي في حياتك التي تحتاج فيها إلى أن تنمو لكي تتغلّب على هذه المشكلة.

### 3. حدّد ناحية واحدة في حياتك تحتاج فيها إلى النمو اليوم.

يمكن أن تساعدك الأهداف على الخروج من منطقة الراحة التي تجلس فيها. ويمكن أن تدفعك إلى بذل مجهود إضافي. لذا، كُن مستعداً للمخاطرة. وإذا كنت تعاني من الشعور بالوحدة، ضَع هدفاً! قُم بأمور تجعلك تختلط بأناس آخرين. اجث عن أشخاص محتاجين وكُن لهم صديقاً. وإذا وجدت صعوبة في تحديد النواحي التي تحتاج إلى أن تنمو فيها، راجع القائمة الواردة في رسالة كورنثوس الأولى 13: 4-8.

### 4. اربط دراستك للكتاب المقدس بالناحية التي تريد أن تنمو فيها.

ماذا يقول الكتاب المقدس عن هذه الناحية في حياتك؟ اجث عن آيات كتابية تساعدك على فهم المشكلة وأفكار الله المتعلقة بحلها. اجث عن وعود وحقائق يمكنك تطبيقها في أنشطتك اليومية.

### 5. عدّد الأمور التي يمكنك إنهاؤها اليوم.

بعد أن قمت بدراسة الكتاب المقدس، حدّد عدداً من الأهداف التي يمكنك تطبيقها بشكل شخصي. بدايةً، قُم بطرح أفكار مبدعة. واطرح أي فكرة يمكن أن تشكّل هدفاً. ثمّ اختر هدفاً واحداً لهذا اليوم. واستعن بالمبادئ التوجيهية الواردة في هذا الجزء لتحديد هدف يومي. واجعل هدفك واضحاً ومحدداً لكي تتمكن أنت الآخرون من تقييم النتائج.

بعد ذلك، ضَع مخططاتك حيّز التنفيذ وقم بتطبيقها.

### 6. قيّم النتائج

في وقت لاحق من اليوم نفسه أو في اليوم التالي، راجع ما حدث عندما حاولت تحقيق الهدف الذي وضعتة. قد لا تتمكن أحياناً من تحقيق هدفك، لكن لا تستسلم. كرّر المحاولة. ولا تخف أن تغيّر أهدافك. لكن من ناحية أخرى، لا تغيّر أهدافك لمجرد كونك فشلت في تحقيقها في المرّة الأولى.

فشل “توماس إديسون” مراراً عدّة قبل أن ينجح في اختراع المصباح الكهربائي. في الواقع، هو فشل أكثر من 2000 مرّة قبل أن ينجح مرّة واحدة في اختراع مصباح كهربائي يعمل بشكل جيّد. لذا، لا تستسلم!

## 2 كورنثوس 8: 11

“تمموا الآن هذا العمل ليكون التتميم على قدر الرغبة”.

عندما تراجع الأفكار الست المذكور أعلاه، ركّز مجددًا على الفكرة الأولى: “لاحظ المشاكل في حياتك اليومية”. يكره معظمنا النزاعات. لكن إذا أردت أن تكون مؤمنًا ناجحًا، تعلّم أن تواجه النزاعات وأن تنمو من خلال هذه الاختبارات المؤلمة. يجب أن تكون مستعدًا للمساعدة على حلّ النزاعات. فمن السهل أن تذلل الشخص الآخر فيما تقول لنفسك: “أنا على حق، أنت على خطأ”. لكنّ الله يبحث عن رجال ونساء ممن يسعون إلى صنع السلام.

لا ينتظر الله منك أن تكون محققًا في كلّ مرّة - فهذا هو الكمال. لكنّه يريد منك أن تكون صادقًا. عندما تخطئ، اعترف بخطئك. وسيظلّ الله يحبّك، وسيساعدك على التعلّم من هذا الاختبار إذا كنت مستعدًا للإقبال إليه بقلب وذهن منفتحين جاهزين للتعلّم. راجع رسالة رومية 5: 3-5.

استهّل كلّ يوم بصلاة بسيطة - يا رب، ماذا تريد منّي أن أفعل اليوم؟ وابحث عن فرص يضعها الله في حياتك اليوم واسع إلى القيام بالأمور الصالحة التي دعاك للقيام بها.

## ث. ما هي خصائص الهدف اليوميّ الناجح؟

غالبًا ما يكون تعلّم تدوين أهداف يومية ناجحة صعبًا في البداية. فمعظمنا لم يفعل ذلك من قبل. لكن التدريب يجعل أي مهارة جديدة كاملة. وكلّما دوّنت أهدافًا، سجّلت نجاحًا أكبر في تحقيقها، وكانت أكثر إفادة في نموّك كمؤمن. في ما يلي بعض المبادئ التوجيهية التي تساعدك على تعلّم كيفية تحسين أهدافك اليومية.

1. إنّه بسيط. الهدف بسيط جدًا. وهو لا يترك مجالًا للشكّ في ذهنك في ما يتعلق بما تودّ إنجازه.
2. إنّه محدّد. يجب أن يكون الهدف محدّدًا بوضوح. أحيانًا كثيرة تكون أهدافنا عامة. فلنتأمّل في هذا الهدف، “سأقترب إلى الله”. هذا الهدف عام جدًا. كيف ستقترب إلى الله؟ من الحكمة أن تركز على أمر محدّد يمكنك القيام به لمساعدتك على الاقتراب إلى الله. اجعل من هذا الأمر هدفك الأوّل. وعندما تنجح في تحقيقه، ضع هدفًا آخر من شأنه تعزيز الهدف الأوّل ومساعدتك على التقدّم إلى الأمام في علاقتك بالله. كن دائمًا مباشرًا ومحدّدًا في صياغة كلّ هدف. اجعله غير معقّد عبر جعله مقتصرًا على عمل واحد.
3. إنّه مجدّد. يرتبط الهدف بحياتك اليوم. إذا وضعت أمامك الهدف الآتي: “إذا أصبحت غنيًا، فسأقدّم \$50 لكنيسيكي كلّ يوم أحد”. لن يكون هذا الهدف مجدّدًا إلّا إذا كنت غنيًا. عندما تصبح غنيًا، ضع

أهدافاً مرتبطة بغناك. يجب أن ينبع هدفك من الأمور التي تعلم أنّها ممكنة في حياتك اليوم. كما ويجب أن يؤدي إلى تغيير تريد فعلاً أن تراه يتحقّق في حياتك.

4. **إنّه عمليّ.** هل يمكنك تحقيق هذا الهدف اليوم؟ إن الهدف الآتي: “في كلّ مرّة تعرّض للتجربة، سأدرك أنّ الشيطان هو من يجربني” يبدو جميلاً، لكن هل هو عمليّ؟ كيف ستتدكّر أن تقول لنفسك إنّ التجربة هي من الشيطان “في كلّ مرّة تعرّض للتجربة”؟ يبدو هذا الهدف روحياً، لكنّه قد يكون كبيراً جداً للمؤمن الجديد في أثناء محاولته الأولى للتغلّب على التجربة.

ابدأ بأهداف بسيطة ووجيزة تكون متأكّداً من قدرتك على تحقيقها في يوم واحد. خذ هذا الهدف على سبيل المثال: “اليوم، سأعدّ قائمة بالتجارب التي تعرّض لها”. يمكنك أن تجعل هذا الهدف أكثر تحديداً عبر ذكر نوع واحد من التجارب. مثلاً: “اليوم، سأدوّن قائمة بالمرّات التي أُجرب فيها بقول الشتائم”.

5. **يمكن قياسه.** كيف ستقيس هذا الهدف؟ “اليوم سأقترب إلى الله”. ليس هذا الهدف مدوّناً بطريقة تجعل قياسه سهلاً. إذا أردت أن تتأكّد من أنّك تحرز تقدّماً، دوّن هدفك بطريقة تسهّل قياس تقدّمك نحو تحقيقه. يمكن قياس الهدف: “اليوم، سأعدّ قائمة بالمرّات التي أُجرب فيها بارتكاب الخطيئة”. عندما تعدّ هذه القائمة، فأنت تكمل النشاط القابل للقياس.

من الصعب تدوين أهداف قابلة للقياس بسهولة. لكن هذا الأمر مهمّ إذا أردت أن تحرز تقدّماً. في ما يلي أربعة أسئلة يمكنك أن تطرحها على نفسك بينما تدوّن هدفك:

ما الذي سيتمّ قياسه؟

ما هي الوسيلة التي سأستخدمها لقياسه؟

هل من السهل قياسه؟

كيف يمكن لشخص آخر أن يقيس تقدّمي؟

هذه الأهداف عمليّة وقابلة للقياس. “هذه الليلة، سأدوّن ثلاث تجارب تعرّضت لها اليوم”. سأطلب من “ليلي” أن تغفر لي لأني غضبت منها البارحة”.

6. **إنّه يساعدي.** الهدف الكلّي من وضع أهداف يمكن تطبيقها شخصياً هو مساعدتك على الاقتراب إلى الله. فكّر في المستقبل. بينما تدوّن هدفك، اسأل نفسك: “كيف سيساعدي هذا الهدف على النمو؟”



بينما تعمل على إتمام كلِّ هدف، هل يمكنك أن ترى كيف يساعدك هذا الأمر على أن تصبح مؤمناً أفضل؟

إنّ هذه المبادئ التوجيهية الستة لا تضمن لك النجاح. كما أنّ تدوين أهداف قابلة للتطبيق شخصياً لا يجعل منك مؤمناً ناجحاً بشكل تلقائي. في الواقع، الأهداف هي مجرد وسائل تساعدك على النمو. فالله مهتمّ بنموك أكثر من أيّ شيء آخر وليس بسؤالك: "هل دوّنت أهدافاً بنّاءة؟" لكن إذا تعلّمت تدوين أهداف بنّاءة، وكنت أميناً في وضع هذه الأهداف حيّز التنفيذ، فسيساعدك الله لتنمو وتصبح الإنسان الذي يريد منك أن تكون عليه. فالله لا ينتظر منك أن تكون كاملاً، لكنّه يريد أن تطبّق تعاليمه في حياتك.

عندما تتطلّع إلى المستقبل، ما الذي تراه؟ أيّ نوع من الأشخاص تريد أن تكون بعد سنتين؟... بعد خمس سنوات؟... بعد عشر سنوات؟... يرفع الله من شأن المؤمن الذي يلتزم بالسلوك معه بأمانة. هل يمكنك أن تتخيّل نفسك بعد عشر سنوات من الآن كمن عاش بأمانة لأجل المسيح؟ هل يمكنك أن تتخيّل نفسك كمن جعل من طاعة قوانين الكتاب المقدّس وتعاليمه الأولوية الأولى في حياته؟

أمّا التحدّي الآخر الذي تواجهه باقي أيّام حياتك فهو تعلّم الثبات. هل أنت من الأشخاص المستعدّين لمواجهة "جلبات" اليوم، لكنك ستخاف من ظلك غداً؟ هل تشعر بأنك في القمّة تارةً وفي وادي الإحباط والكآبة تارةً أخرى؟ الله قادر على مساعدتك على السلوك بثبات في حياتك. وستظلّ تواجه أيّاماً جيّدة وأيّاماً سيّئة. لكن وسط هذه كلّها، يمكنك أن تتعلّم أن تثق بيسوع، وألا تغرق في المشاكل التي تواجهها في حياتك. في الواقع، لا يوجد علاج سحري للأشخاص الذين يحتاجون إلى الثبات في حياتهم. وإمّا يجب عليهم أن يجتهدوا في العمل وأن يثبّتوا أنظارهم على يسوع وتعاليمه.

## الخطوة الرابعة: تعلّم كيفية التحكّم في مشاعرك

لا يكفي أن "تشر بأنك محلّص"، أو أن يتناوبك أيّ شعور آخر، لكي تكون مؤمناً. لكن مشاعرك تشكّل جزءاً مهماً جداً من حياتك اليومية. فالله هو من وهبك إيّاها. والآن، يجب أن تتعلّم كيفية استخدام مشاعرك لكي تجعل حياتك ممتعة ومرضية لله. فالله يتحدّث كثيراً عن المشاعر، مهما اختلفت، في الكتاب المقدّس. عليك أن تكتشف كيف يمكن لمشاعرك أن تساعدك لتصبح مؤمناً أكثر نجاحاً.

تتمثّل إحدى الخطوات الأساسية للنمو في هذا المجال في حياتك بالتواصل مع مشاعرك. لذا، تعلّم كيفية تمييز مشاعرك المختلفة، مع تحديد الوقت والطريقة المناسبين للتعبير عنها. اعترف بها وتعلّم أن تعبر عنها. لا تسمح لمشاعرك بالتحكّم في حياتك، ولا تجعل منها العامل الأساسي لاتّخاذ القرارات في حياتك.

يعاني بعض الأشخاص من التقلُّب العاطفي. إنَّهم عاطفيُّون جدًّا، وهم يسارعون إلى التعبير عن مشاعرهم. فتراهم يومًا (أو دقيقةً) متحمَّسين يتنطَّطون فرحًا. وفي اليوم التالي (أو الدقيقة التالية)، تجدهم غارقين في اليأس، وقد ضربت عالمهم موجةٌ من الكآبة. وثمة أشخاص يعيشون في “ثألجة عاطفيَّة”. فهم لا يعبرون أبدًا عن مشاعرهم. وقلوبهم الباردة لا تعكس أيّ دفء أو مشاعر لديهم.

يريد الله أن تختبر فرحة العيش معه. وهو قادر أن يساعدك على إيجاد طرق مبدعة للتعبير عن مشاعرك. يمكنك أن تختبر بهجة خلاصه. كما ويمكنك دراسة العهد الجديد لترى كيف أن يسوع عبَّر عن مشاعره المختلفة. فالله يريد أن تنمو لكي تتحكَّم في مشاعرك وتعبِّر عنها بما يجعل الناس يرون أنَّهُ هو قائد حياتك. لا يعني التحكُّم في مشاعرك أن تعمد إلى كبجها. ربَّما من الأفضل القول إنَّهُ يجدر بك أن تتعلَّم كيفيَّة إدارة مشاعرك. فالله يريد منك أن تحترم مشاعرك وتقديرها. والأهمُّ هو أن تتعلَّم التعبير عنها بطرق تمجِّد الله.

## أ. تعلَّم كيفيَّة إدارة مشاعرك عبر تنمية مواقف متوافقة مع مبادئ

### الكتاب المقدَّس

في الخطوة الثانية تحت عنوان “غيّر طريقة تفكيرك”، ناقشنا الفرق بين المواقف والمشاعر (العواطف). فموقفك تجاه إنسان أو وضع معيَّن يحدِّد كيفيَّة تجاوبك مع مشاعرك. وفي معظم الحالات، تشكِّل مشاعرك انعكاسًا لموقفك تجاه ظرف معيَّن.

إذا أردت تغيير طريقة تعبيرك عن مشاعرك، يجب عليك أولًا أن تتبَّنى مواقف جديدة مبنية على أساس تعاليم الكتاب المقدَّس. نقرأ في إنجيل مرقس 3: 1-8 أن يسوع غضب. يا ترى ما هي الأفكار التي كانت تجول في ذهن يسوع عندما شعر بالغضب؟ كيف عبَّر عن غضبه؟ تعكس الأجوبة على هذين السؤالين موقفه تجاه ذلك الوضع.

## ب. عندما تنتابك “مشاعر خاطئة” أطلقها عبر الصلاة إلى الله

ليست المشاعر جيِّدة ولا سيِّئة. إنَّها “محايدة”. عندما خلقنا الله، منحنا القدرة على اختبار مجموعة متنوِّعة من المشاعر. إذا، ما هي “المشاعر الخاطئة؟” عندما يتمُّ التعبير عن شعور معيَّن في الوقت الخطأ أو بالطريقة الخطأ، يمكن وضعه ضمن قائمة “المشاعر الخاطئة”. فعلى سبيل المثال، ها قد تلقَّى شريك “سمير” في الغرفة خبر مقتل والدَيْه. إذا انفجر “سمير” ضحكًا، فهو يعبِّر عن مشاعر الفرح في الوقت والمكان الخاطئين.

ما الذي يجدر بك فعله عندما ترغب في التعبير عن شعور معين في الوقت الخطأ؟ لا تكوّن عادة قمع شعورك أو كبتة في داخلك. وإنما تعلّم كيفية التنفيس عنه أمام الله بالصلاة. عبّر عن مشاعرك لله. وبينما تفعل ذلك فإنّك تنفّس عنها بشكل مؤقّت.

ترتبط الحلول الدائمة أو الطويلة الأمد للـ “مشاعر الخاطئة” بموافقك. ربّما عليك تغيير موقفك تجاه الشخص أو الأمر الذي جعلك ترغب في التجاوب بـ “شعور خاطئ”.

نختبر جميعاً مشاعر مختلفة مثل مشاعر الحقد أو الغضب أو الخوف في أوقات مختلفة من حياتنا. ربّما كنت تسمح لهذه المشاعر بالتحكّم في أفكارك وكلامك وأعمالك في الماضي. لكن الآن، وبعد أن أصبحت مؤمناً، يمكنك أن تتغيّر وأن تعتمد أنماطاً جديدة للتعامل مع هذه المشاعر. “لكن ما الذي يجب أن أفعله عندما تتناوب هذه المشاعر الخاطئة؟” “اطلب من الله مساعدتك وسلّمه هذه المشاعر لكي تحلّ مكانها مشاعر أكثر ملاءمة مع الوضع الذي تواجهه. فعلى سبيل المثال، أحياناً كثيرة عندما نقوم برّد فعل غاضب، ربّما يريد الله أن نتفاعل مع الوضع بحزن.

يجب أن يكون هدفك الأسمى التجاوب عاطفياً بالطريقة التي يريدّها الله. واسع أيضاً إلى أن تشعر بما يشعر به الله في كلّ وضع تواجهه. وبينما تدرس الكتاب المقدس وتصلّي، يساعدك الله لتشعر بما يشعر هو به إزاء الأمور التي تواجهها في الحياة. وهو يمنحك القوّة للتجاوب بالطريقة نفسها.

يعلمنا الكتاب المقدس أن نكون أسياد مشاعرنا. لا تسمح للناس أو للمشاكل بالتحكّم في مشاعرك.

أنت تحتاج إلى الوقت لتتعلّم كيفية التحكّم في مشاعرك بالطريقة التي يريدّها الله. وخلال نموّك في حياة الإيمان، لا تسمح للمشاعر السلبية أو للافتقار إلى المشاعر الروحية بإحباطك. فبعض أهم المشاعر التي يجب أن تظهر في حياة المؤمنين الآخرين هي المحبّة والسلام والفرح. قد لا تكون هذه المشاعر الثلاثة كامنة دائماً في داخلك لكن يجب أن تنمو وتزداد في كلّ يوم من أيّام حياتك.

### ت. تعلّم أن تكون حسّاساً لمشاعر الآخرين

من السهل أن تكون أنانياً وأن تفكّر في نفسك فحسب. لكن يسوع يريد منا أن نفكّر الآخرين وأن نكون حسّاسين لمشاعرهم. جاء في الكتاب المقدس “ولا أعني ضميركم أنتم، بل ضمير غيركم. فلماذا يُقيّد ضمير غيري حرّيتي؟” (مشاعر الشخص الآخر مهمّة. نحن لسنا أحراراً لنقوم بأمر تؤذي الآخرين) (1 كورنثوس 10: 29).

اسأل نفسك هذا السؤال “كيف يشعر الله حيالي وحيال الأشخاص الذين ألتقيهم كل يوم؟” حاول أن تكون حساسًا لمشاعر الله. فالكتاب المقدس يعلن بوضوح أن الله مستعدٌ لمسامحتنا عندما نفشل. لذا، يجب أن نتعلم العيش وفي نيتنا الغفران كل دقيقة. قد تميل إلى الغضب من الآخرين عندما يسئون إليك. لذا، كن مستعدًا لأن تغفر لهم ولا تراع أي ضغينة في قلبك ضدهم.

كن أيضًا مستعدًا لقبول غفران الله لنفسك عندما تفشل. ولا تسمح لمشاعر الإحباط بمنعك من الاقتراب إلى الله عندما تفشل. فالله سيساعدك على النمو حتى إذا كنت تشعر بالفشل. ووعده الله لك صادق وأمين، “وأنا قادرٌ على تحمّل كل شيءٍ بالذي يُقوِّيني” (فيلبي 4: 13). وسيمنحك الله القوّة العاطفيّة التي تحتاج إليها لمواجهة تحدّيات اليوم. وهو قادر أيضًا أن يمنحك القوّة والحساسيّة لترى كيف يشعر الشخص الآخر إزاء هذا الوضع.

## الخطوة الخامسة: أخبر الآخرين بما صنعه المسيح في حياتك

من المهم جدًا أن تطبّق الخطوات الأربع الأولى لكي تصبح مؤمنًا ناجحًا. وبينما تعمل على تطبيق هذه الخطوات، قد ترغب في إخبار الآخرين بما يصنعه المسيح في حياتك.

إذا كنت تعيش حياة مسيحيّة ناجحة، فسيرغب الآخرون في معرفة الطريقة التي أتبعتها لكي تحقّق هذا النجاح. هذه فرصة ممتازة لترشدهم إلى ذلك الذي قام بعملية التغيير برمتها، وهو الروح القدس. ويجب أن يتمثّل أحد أهدافك الجديدة بإطلاع الآخرين على العمل الذي يصنعه يسوع في حياتك. فما هي الطريقة المثلى للقيام بذلك؟

### أ. بادر إلى التعبير عن محبتك لهم أولاً

تطلعنا رسالة كورنثوس الأولى 13: 1-8 على أهمية المحبة الصادقة وعلى الطريقة التي يمكن أن نبدي بها محبتنا للآخرين. إليك بعض الطرق البسيطة والعملية لمشاركة محبتك مع الآخرين. (لكنّها ليست سهلة!) المحبة هي من العناصر الأكثر اقتدارًا في عالمنا. فمحبتك، أكثر من أيّ أمرٍ آخر، تقنع الشخص الآخر بأن الإيمان بيسوع هو أمر مفيد.

## ب. ابحث عن أشخاص لديهم احتياجات حقيقية

غالبًا ما يكون الناس منفتحين على أفكار جديدة عندما يواجهون مشكلة يعجزون عن حلها بأنفسهم. في هذه الحالة، سيهتمون أن يعرفوا كيف يمكن أن يساعدهم يسوع المسيح على حل مشاكلهم. اطلب من الروح القدس أن يرشدك إلى أشخاص لديهم احتياجات.

## ت. ابحث عن أشخاص يطلبون المساعدة

هناك أناس كثر لديهم احتياجات حقيقية. لكن لا يطلب جميع هؤلاء المساعدة. لا ترغب الناس على الاستماع إليك. فإذا رفضوا قبول المساعدة، فلا يسعك فعل أي شيء لهم سوى الاستمرار في إظهار محبتك لهم. لذا، دع الروح القدس يعمل في داخلهم ليغيروا مواقفهم. وكن مستعدًا لمساندتهم عندما يأتون إليك طالبين المساعدة. من المهم جدًا أن تشارك محبتك مع أمثال هؤلاء لكي يروا أن يسوع قادر فعلاً على إحداث تغيير في حياة الناس.

## ث. تجنب الوعظ أو المجادلة

عندما تخبر الآخرين بما صنعه يسوع في حياتك، لا تحاول وعظهم. لا تجعلهم يشعرون كما لو أنك تقول لهم: "أنا أفضل منكم". ولا تذكرهم بأخطائهم وعيوبهم قائلًا لهم إنهم سيذهبون إلى الجحيم. وإنما شاركهم رسالة إيجابية وأخبرهم بما صنعه الله في حياتك. ودع الروح القدس يبيّنهم على خطيئتهم.

## ب. كيف تبدأ باتّباع الخطوات الخمس؟

بعد أن كوّنت فهمًا أساسيًا لهذه الخطوات الخمس التي تجعل منك مؤمنًا ناجحًا، حان الوقت لتطبيقها. فلا يكفي أن تعرف الخطوات الخمس لكي تتغيّر.

لقد خلقك الله لأجل هدف، وهو أن تقوم بالأعمال الصالحة التي سبق أن أعدّها لك. راجع رسالة أفسس 2: 10. خطة الله لحياتك مفعمة بالنجاح- من وجهة نظره. والطريق الذي أعدّه لك مليء بالحرية والأهداف.

لكن الشيطان أعدَّ لك خطةً أيضًا. وكلَّ خطوة تتخذها للاقتراب إلى الله تثير غضب الشيطان. وهو لن يوفِّر جهدًا لإحباطك وتضليلك وتثبيط عزيمتك. وهو لا يريد أن تستمتع بالنجاح الذي أعدَّه الله لك بل يريد أن يقيدك بالخطة.

إذًا، أمامك خيار من اثنين: إمَّا أن تتبَّت نظرك على السلوك في الطريق الذي أعدَّه الله لك، وهو الطريق المؤدِّي إلى النجاح الحقيقي، أو أن تدعن للفرص التي يضعها الشيطان أمامك فتجد نفسك مقيَّدًا ومستبعدًا. الأفكار الآتية مصمَّمة لمساعدتك على البدء بتطبيق الخطوات الخمس لكي تصبح مؤمنًا ناجحًا. وتتمثَّل إحدى أهم الاستراتيجيات الهادفة إلى مساعدتك على تطبيق هذه الخطوات الخمس المؤدية إلى النجاح بالبحث عن طرق عمليَّة لتطبيق تعاليم الكتاب المقدَّس في حياتك اليوميَّة. صلِّ واطلب من الله أن يساعدك على القيام بهذا الأمر كلَّ يوم.

## 1. اختر مقطعًا مناسبًا من الكتاب المقدَّس

المقطع المناسب من الكتاب المقطع هو أي مقطع مرتبط مباشرةً بسؤال أو مشكلة أو أي أمر يهتُّك.

## 2. خصِّص وقتًا لحفظ آيات من الكتاب المقدَّس

حدِّد عدد الآيات التي ستحفظها كلَّ أسبوع أو شهر. وحاول تخصيص وقت إضافيَّ يوم الأحد لحفظ هذه الآيات. راجع إشعياء 58: 13-14.

## 3. خصِّص وقتًا للتأمُّل في كلمة الله

التأمُّل مبنيٌّ على أساس فكرة النظر إلى الحياة من وجهة نظر الله. ما هو فكر الله حيال هذا الأمر؟ كيف يشعر الله حيال هذا الأمر؟ قد ترغب في تخصيص وقت لقراءة كلمة الله قبل أن تذهب إلى السرير، لأنَّ الأفكار المهمَّة التي تملأ ذهنك بها في المساء هي التي لا تفارق ذهنك طوال الليل وتساعدك على تحديد موافكك لليوم التالي. راجع المزمور 63: 5-6.

## 4. فكّر في كلمة الله عندما تقوم بأمور لا تستلزم أن تكرّس لها كامل

### انتباهك

يحدّد سفر التثنية 6: 7 أربعة أوقات في اليوم يمكن لنا خلالها أن نلهج في كلمة الله ونتحدّث عنها:

- (أ) عندما تكون في البيت  
(مثلاً، في أثناء تناول الطعام أو لدى الاسترخاء أو العمل)
- (ب) عندما تخرج في نزهة (أو للقيام بجولة في السيارة أو القطار)
- (ت) عندما تذهب إلى السرير
- (ث) أوّل أمر تقوم به صباحاً

## 5. اطلب مساعدة صديق أو اثنين

من السهل أن تصاب بالإحباط أمام هذا النوع من المشاريع إذا كنت تطبّقه بمفردك.

لكن إذا اخترت شخصاً تتحدّث إليه، فمن شأن ذلك أن يشجّعك على الحفاظ على زخمك. حدّد الأهداف بالاشتراك مع صديقك وليتفقّد واحدكما الآخر لتربا ما إذا كنتما قد حققتماها.

إليك بعض المقاطع الكتابية التي تساعدك على الاطّلاع على فكر الله ومقاصده ومشاعره:

كولوسي 3	متّى 5-7
1 تسالونيكي 4	يوحنا 15
عبرانيين 12	1 كورنثوس 13
يعقوب 1	رومية 6-8
	غلاطية 5

إن النموّ الذي تختبره كمؤمن يجلب اكتفاءً حقيقياً إلى قلبك. والنجاح الحقيقي في نظر الله يجلب سلاماً حقيقياً إلى قلبك، مهما صعبت عليك الحياة. في هذا الفصل، تحدّثنا عن مجموعة من الخطوات التي يمكنك إتخاذها لكي تنمو روحياً وفكرياً وعاطفياً. وتشجعنا رسالة يعقوب 1: 2-4، ورسالة رومية 5: 3-5 على تقبّل الامتحانات الصعبة لأنّ الله يستخدمها ليصقل شخصيتنا ويزيدنا قوّة.

## رومية 5: 3-5

“<sup>3</sup>بل نحن نفتخر بما في الشدائد لعلنا أن الشدة تلد الصبر،<sup>4</sup> والصبر امتحان لنا، والامتحان يلد الرجاء،<sup>5</sup> ورجاؤنا لا يخيب، لأن الله سكب محبته في قلوبنا بالروح القدس الذي وهبه لنا”

إزاء هذا النمو كله، يجب أن تعمل على تنمية الاستقامة والقناعات الداخلية في حياتك. فكونك مؤمناً ناجحاً لا يعني أن تطيع بدقة قوانين الله الـ650 كل يوم. وإنما يعني النجاح الحقيقي أن تتغير من الداخل لكي تطيع قوانين الله لأنك تريد ذلك. ويجب أن تعتمد القيم الشخصية التي اعتمدها يسوع.

من المستحيل أن تصبح الشخص الذي يريده الله بمجهودك الشخصي. فمهما عملت جاهداً، لن تتمكن من إرضاء الله. لذا، وهبك الله الروح القدس لكي يكون معلمك وقائدك ومرشدك ومعينك. وبفضل مساعدته، يمكنك أن تواجه كل يوم بثقة. وهو يمنحك القوة لتواجه كل تحدٍ يعترض طريقك من خلال ثقتك به.

وعندما تفشل، كن على استعداد للاعتراف بفشلك. لا تنخدع مقنعاً نفسك بأن المؤمن الناضج لا يخطئ أبداً. فهو يخطئ حتماً. والدليل الحقيقي على النضوج يظهر من خلال طريقة تعاملك مع الفشل. لذا، اعترف بأخطائك حتى إذا لم يرك أي شخص آخر تفشل أو تخطئ، وافعل ذلك بدافع قناعاتك الشخصية وليس بسبب الضغوط الخارجية التي تتعرض لها. فالنضوج الحقيقي يظهر في حياتك عندما تعطي الروح القدس المجد على كل ما يصنعه في حياتك.



## الفصل الثالث

### الروح القدس

في هذا الفصل، استفضنا في الحديث عن الروح القدس وعن الدور الذي يضطلع به لمساعدتنا على أن نصبح مؤمنين ناجحين. ما مدى معرفتك بالروح القدس؟ هل هو شبح غامض في ذهنك؟ على مقياس من 1 إلى 10 كيف تقيّم معرفتك بالروح القدس؟ فلنلقِ نظرة فاحصة على شخص الروح القدس وعمله في حياتنا.

#### أ. مَنْ هُوَ الرُّوحُ الْقُدُسُ؟

يشكّل الكتاب المقدّس أفضل مرجع لاكتشاف هوية الروح القدس. قلّمَا يأتي العهد القديم على ذكر الروح القدس، فيما يتضمّن العهد الجديد مراجع كثيرة تشير إلى الروح القدس. بدايةً، فلنتخلّص من بعض الأفكار الخاطئة المتعلقة بالروح القدس.

ليس الرُّوحُ الْقُدُسُ يسوع المسيح. فلقد قال يسوع لتلاميذه إنّّه بعد موته وقيامته سيرجع إلى السماء، ووعدّ أتباعه بأنّهم يتركهم يتامى بل قال لهم إنّهم سيرسل الروح القدس لكي يأتي لمساعدتهم. لم يقلّ يسوع أبداً إنّّه هو الروح القدس.

ليس الروح القدس اسمًا آخر لله الأب. فيسوع لم يصف أبداً أباه السماوي على أنّه الروح القدس. ولم يقلّ كُتّاب العهد الجديد أبداً إنّ الروح القدس هو الله الأب. لكنّ الكتاب المقدس يشير بوضوح إلى أنّ الروح القدس مرتبط ارتباطاً وثيقاً بالله الأب ويسوع المسيح.

#### 1. الروح القدس هو شخص

يتضمّن إنجيل يوحنا معلومات مفصّلة عمّا قاله يسوع لتلاميذه بشأن الروح القدس. ففي الفصول 13-16 من إنجيل يوحنا، يشير يسوع إلى الروح القدس على أنّه إنسان حقيقيّ. وفي إنجيل يوحنا 16: 7-11، يفيسّر يسوع بعض الأمور التي سيصنعها الروح القدس في عالمنا.

ليس الروح القدس عبارة عن شبح يطوف في عالمنا. إنَّه شخص حقيقي ولا يجوز أن نتوجَّه إليه على أنه شيء. فرسالة أفسس 4: 29-32 تشير إلى أن للروح القدس مشاعر- بإمكاننا أن نحزن الروح القدس. لديه أيضًا ذهن وإرادة. راجع رسالة رومية 8: 27 ورسالة كورنثوس الأولى 12: 11.

## 2. الروح القدس هو الله

إحدى الصفات التي تميَّز الله عن سائر الكائنات هي وجوده الكلِّي. فهو حاضر في كلِّ مكان في الوقت نفسه. ويعلمنا الكتاب المقدَّس بوضوح أنَّه ما لم يكن الروح القدس ساكنًا في داخلك لا يمكن أن تكون مؤمنًا. راجع رسالة رومية 8: 9. ولا يمكن أن يسكن الروح القدس داخل الملايين من المؤمنين في آن واحد إلا إذا كان يتمتع بالقوَّة ليكون حاضرًا في كلِّ مكان في الوقت نفسه.

بينما تقرُّ العهد الجديد، تجد أن كتَّاب الإنجيل يقولون إنَّ الروح القدس هو الله، وإنَّه ليس ملاكًا أو مخلوقًا آخر. فعلى سبيل المثال، يقول بطرس إنَّ الروح القدس هو من قاد وأرشد كتَّاب أسفار الكتاب المقدس. راجع رسالة بطرس الثانية 1: 20-21.

## 3. الروح القدس مساوٍ لله الآب ويسوع

لم يقم يسوع ولا أيُّ كاتب من كتَّاب الكتاب المقدَّس بوضع الروح القدس في مرتبة أدنى من مرتبة الله الآب. وكما سنرى في الجزء المتبقِّي من هذا الكتاب، لدى كلِّ من الروح القدس والله الآب ويسوع مجالات مختلفة من الخدمة كما الله. ويظهر نوع من التساوي بينما يتحدَّث الكتَّاب عن الروح القدس. إنَّه حقًّا الله بكلِّيته. وهو ليس "نائب رئيس" أو شخصًا في المرتبة الثالثة. بل إنَّه يتشارك القمَّة مع الله الآب والله الابن. يشير الكثير من المؤمنين إلى هؤلاء الأقانيم الثلاثة بكلمة "ثالوث". هؤلاء الأقانيم الثلاثة هم الله الآب، والله الابن، والله الروح القدس. وهم ليسوا ثلاثة آلهة منفصلة.

## ب. ماذا يفعل الروح القدس في حياتك عندما تصبح مؤمنًا؟

حتَّى قبل أن يصبح الناس مؤمنين، يهتم الروح القدس اهتمامًا عميقًا بحياتهم. فالله يحبُّ الخطاة حتَّى قبل أن يختاروا التجاوب مع محبَّته.

## 1. هو يبيّنك على خطيئة

عندما كنتَ طفلاً صغيراً، بدأ الروح القدس يلفت نظرك إلى خطيئتك. ويشير إنجيل يوحنا 16: 6-11 إلى أنّ الروح القدس يعمل في العالم كلّهُ وهو يبيّنك الناس على خطاياهم ويريهم طريقة أفضل للعيش. يكلمّ الروح القدس الناس من خلال ضمائرهم. فإذا عمدوا إلى تجاهل ضمائرهم، يمكن أن يبلغوا مرحلة يعجزون فيها عن سماع صوت الروح القدس حين يبيّنهم من خلال ضمائرهم.

في بعض الحالات، يتخذ الروح القدس تدابير قصوى لكي يسترعي انتباه إنسان خاطئ. يصف الفصل التاسع من سفر أعمال الرسل كيف كان بولس مصاباً بالعمى، ثمّ سمع صوت الله يكلمه. يجب أن نحرص على الاستماع إلى صوت الروح القدس. فلا شيء يضمن اتّخاذ الله تدابير جذريّة ليكلّمنا. وإذا كنّا نعرف الحقيقة واخترنا تجاهلها، فإنّ عواقب وخيمة تنتظرنا.

يصف الكتاب المقدس الإنسان غير المؤمن على أنّه “أعمى روحياً”. ففي غالب الأحيان، لا يفهم الخطاة العواقب الوخيمة المتأتية عن خطاياهم. لقد خدعهم الشيطان وجعلهم يعتقدون أنّ لا بأس في أسلوب حياتهم. لكن الروح القدس يأتي ويقول لكلّ خاطئ “يوجد فراغ في داخلك. أنت لا تستطيع أن تسدّد احتياجاتك بالكامل. الله وحده قادر أن يملأ هذا الفراغ في داخلك”. قد يكون من السهل عليك أن تتذكّر الشعور بالفراغ الذي كان يتتابك قبل أن تصبح مؤمناً.

وتأكّد أن الروح القدس يبيّنك جميع الناس على خطاياهم، وليس الأشرار فحسب. وقد جاء في رسالة رومية 3: 23 إنّ الجميع أخطأوا. إذا لم تقبل خلاص المسيح بعد وقلت لنفسك: “لا أشعر بأنّ الروح القدس يبيّنني على خطاياي”، فأنت لا تسمع صوته. وإذا كان يصعب عليك تحديد الخطايا التي ترتكبها، صلّ واطلب من الروح القدس أن يكلمك بوضوح في قلبك لكي تتمكن من تمييز خطاياك.

لكن في الوقت نفسه، لا تطلب من الله أن يكلمك إذا كنت تعلم أنّك خالفت أحد قوانينه. فعلى سبيل المثال، إذا سرقت المال (لا أحد يسرق المال عن طريق الصدفة)، فأنت تعلم جيّداً أنّك خالفت أحد قوانين الله. فلا تحتلق الأعذار قائلاً: “إذا كنت قد سرقت، فلا بأس في ذلك. فأنا لم أسمع الله يقول لي إنّني أخطأت”. لقد تكلم الله بوضوح عن السرقة في الكتاب المقدس. وعندما تعرف الحق، من واجبك أن تطيعه.

عندما يعلن الروح القدس الطبيعة الحقيقيّة للخطيئة وعواقبها الوخيمة، فهو يكشف أيضاً للإنسان الخطّة البديلة عنها، وهي حياة جديدة في المسيح. يغفر لك الله عندما تعترف بخطاياك وتقرّ بها.

## 2. هو يجذبك إلى المسيح

يجذب الروح القدس الناس إلى الله. ليس الخطاة هم من يجدون الله بل إنَّ الله هو من يجدهم. وهو يجذبك كما يحبّ جميع الناس في العالم حتّى قبل أن ترجع عن خطاياك وتقبله في حياتك.

يرشدك الروح القدس نحو الحقيقة الفعلية للحياة. فلقد جاء في إنجيل يوحنا 16: 13 أنّ الروح القدس يرشدنا إلى الحقّ كلّهِ وليس إلى جزء منه. وتتمّ عمليّة الإرشاد هذه بشكل تدريجيّ. فالروح القدس لن يطلعك على الحقّ كلّهِ بشكل فوريّ. فهو يريد لك أن تختبر هذا الحقّ وألاّ تكتفي بملء ذهنك بحقائق الكتاب المقدّس.

## 3. هو يأتي ويسكن في روحك

عندما يقرّر أحدهم أن يسلم حياته لله وأن يتبعه، يأتي الروح القدس ويسكن في داخله. وتوضح رسالة رومية 8: 9 أنّ التغيير يحدث بشكل فوريّ. فما إن تصبح مؤمناً بالمسيح، يدخل الروح القدس إلى حياتك. وهو لا ينتظر يوماً أو أسبوعاً أو شهراً ليقوم بهذا الأمر. فالروح القدس يريد أن يلعب دوراً فاعلاً في حياتك، وألاّ يكتفي بتبكيّتك على خطاياك. كما أنّه يريد مساعدتك على النموّ روحيّاً لكي تصبح مؤمناً ناضجاً.

عندما ينال الإنسان الخلاص، فهو يختبر حياة جديدة في داخله. إنّ الروح القدس هو من يبعث هذه الحياة الجديدة في جسدك.

### رومية 8: 11

“وإذا كان رُوحُ الله الذي أقامَ يسوعَ من بينِ الأمواتِ يسكنُ فيكم، فالذي أقامَ يسوعَ المسيحَ من بينِ الأمواتِ يبعثُ الحياةَ في أجسادكم الفانيةِ بروحه الذي يسكنُ فيكم”.

لا يدخل الروح القدس إلى حياتك لكي يجلس على هامشها فيما أنت تفعل ما يخلو لك يوماً بعد يوم. فهو يريد أن يلعب دوراً فاعلاً في حياتك. ومن أوّل الأمور التي يريد الروح القدس أن يفعلها هو أن يجعلك تعلم أنّك مؤمن فعلاً. فلقد جاء في الكتاب المقدّس “هذا الرُوحُ يشهدُ مع أرواحنا أنّنا أبناءُ الله” (رومية 8: 16).

لا تتفاجأ إذا ملأت الشكوك ذهنك. “ربّما أنا لسْتُ مؤمناً فعلاً. كيف أعرف ما إذا كنتُ مؤمناً فعلاً؟ فأنا لا أسمع الله يكلمني ولا أشعر بأني مختلف”. قد تتوارد هذه الأفكار وغيرها إلى ذهنك وتحاول أن تسلبك الثقة التي يريد الله أن يمنحك إيّاها. وإتّما ثق بما جاء في الكتاب المقدّس. إذا اعترفت بخطاياك بصدق وطلبت من يسوع أن يقود حياتك فإنّ وعد الله ينطبق عليك. لذا تمسك بوعود الكتاب المقدّس.

في البداية، قد يصعب عليك أن تسمع الروح القدس حين يكلمك. لا تتوقع أن تسمع الله يكلمك بصوت عالٍ. فهو قلماً يفعل ذلك. لكنّه سيكلمك في قلبك. وتتمثل إحدى الطرق التي تساعدك على سماع صوته بشكل أفضل بالصلاة كل يوم "أيها الروح القدس، ساعدني لأسمع صوتك اليوم حين تكلمني". ربّما باتت الطريقة التي يبكتك بها على خطيئتك مألوفة بالنسبة إليك. والآن، بالطريقة نفسها، أصغ إليه لكي يرشدك أكثر فأكثر إلى حقّ الله كل يوم.

## ت. ماذا يفعل الروح القدس في حياتك بعد أن تصبح مؤمناً؟

عندما تختار أن تؤمن بالمسيح، لا تكون هذه سوى بداية عمل الروح القدس في حياتك. وهو يريد أن يصنع ما هو أكثر من مجرد تبكيك على خطاياك. فهو يصبح رفيقك الدائم ومعينك إذا منحته هذه الفرصة.

### 1. الروح القدس يساعدك لتصبح مؤمناً ناجحاً

قبل أن تصبح مؤمناً، كانت روحك ميتة. لكن الآن، وبعد أن أصبحت مؤمناً بالمسيح، أصبح الروح القدس ساكناً في داخلك. وهو يريد أن يرشدك كل يوم وأن يساعدك لتصبح مؤمناً ناضجاً. كما أنه يريد منك أن تبدأ بتطبيق تعاليمه في نواحي حياتك كافة، فتبدأ باختبار بهجة خلاصه.

رومية 8: 6-8

<sup>6</sup>والاهتمامُ بالجسدِ موتٌ، وأما الاهتمامُ بالروحِ فحياةٌ وسلامٌ،<sup>7</sup> لأنَّ الأصنامَ بالجسدِ تمرُّدٌ على الله، فهو لا يخضع لشريعة الله ولا يقدر أن يخضع لها<sup>8</sup> والذين يسلكون سبيلَ الجسدِ لا يُمكنُهُم أن يُرضوا الله.

بعد أن تصبح مؤمناً، تجد نفسك أمام قرارات عدّة في الأشهر التالية. هل ستفعل ما يحلو لك أم إنك ستختار أن تفعل ما يريد الله منك فعله؟ سيرغب جزء منك في الاستمرار في السلوك في العادات والمواقف القديمة. وفي بعض النواحي في حياتك، لن تختفي رغباتك القديمة على الفور. لكنّ الله سيمنحك القوّة لتتخلّص من أساليب العيش الآثمة القديمة وتعتمد المواقف وردود الفعل الجديدة التي تميّز حياة المؤمن الأمين.

## 2. الروح القدس يساعدك على فهم حق الله

بعد أن تصبح مؤمناً، يجب أن يتحسن فهمك لحق الله. ويعُد الكتاب المقدس بأن يرشدك الروح القدس إلى الحق كله. راجع ما جاء في إنجيل يوحنا 16: 13. إذا أردت أن تتعلم كيف يمكنك أن تصبح ناجحاً، راجع تعاليم الكتاب المقدس التي تبين لك كيف يريد الله منك أن تعيش.

إن الكتاب المقدس مليء بنصائح عملية متعلقة بمحبة الآخرين وإبداء اللطف تجاههم وبكيفية التعامل مع غضبك ومخاوفك، وكيفية إدارة أموالك ووقتك بحكمة، كما أنه يعلمك كيف يمكنك أن تكون أباً صالحاً/ أمماً صالحاً، وكيف يمكنك أن تنسجم مع أناس صعبى المراس، وغير ذلك. لذا، يجب أن نخصّص وقتاً بشكل منتظم لندرس الكتاب المقدس ونطلب من الروح القدس أن يعلمنا.

## 3. الروح القدس يساعدك على مقاومة التجارب

لا تتفاجأ عندما يجربك الشيطان بارتكاب الخطيئة. فهو سيبدل كل ما في وسعه ليهدم علاقتك الجديدة بالله. لكن لا تخف من هذه التجارب. فالكتاب المقدس مليء بوعد الله بمساعدتك على مقاومة التجارب. ليس عليك أن تستسلم لهذه التجارب.

رومية 8: 12-13

فَنَحْنُ يَا إِخْوَتِي عَلَيْنَا حَقٌّ وَاجِبٌ، وَلَكِنْ لَا لِلْجَسَدِ حَتَّى نَحْيَا حَيَاةَ الْجَسَدِ<sup>13</sup>. فَإِذَا حَيَيْتُمْ حَيَاةَ الْجَسَدِ تَمُوتُونَ، وَأَمَّا إِذَا أَمْتَمَّ بِالرُّوحِ أَعْمَالَ الْجَسَدِ فَسَتَحْيَوْنَ.

وعد الله بأن يجد لك مخرجاً عندما تواجه التجارب. راجع رسالة كورنثوس الأولى 10: 13. يشير الكتاب المقدس إلى أن الله يستخدم كل امتحان ومشكلة تعترض طريقك لكي يصقل شخصيتك ويث في داخلك القوة التي يتميز بها المؤمن الناجح. راجع رسالة يعقوب 1: 2-4 ورسالة رومية 5: 3-5. سيساعدك الروح القدس على تسديد احتياجاتك وإشباع رغباتك بالطريقة التي ترضي الله، فلا تحتاج إلى الاستسلام لتجارب الشيطان.

لكن فلنكن واقعيين. لا يوجد إنسان كامل. حتى إن أعظم المؤمنين يخلدون الله ويستسلمون لبعض التجارب. لكن الله لا يربت على كتفك قائلاً: "لا بأس. فأنا لا أنتظر منك أن تكون كاملاً. أتمنى لك حظاً أفضل في المرة المقبلة". فالخطيئة تظل خطيئة. ويجب عليك الاعتراف بخطاياك والرجوع عنها. سيدينك الشيطان محاولاً إبعادك عن الإيمان. لكن تأمل جيداً في الوعد الوارد في رسالة رومية 8.

رومية 8: 1 ، 2 ، 4

<sup>1</sup>فلا حُكْمَ بَعْدَ الْآنَ عَلَى الَّذِينَ هُمْ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ، <sup>2</sup>لأنَّ شَرِيعَةَ الرُّوحِ الَّذِي يَهَيِّنُنَا الْحَيَاةَ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ حَرَّرَتْكَ مِنْ شَرِيعَةِ الْخَطِيئَةِ وَالْمَوْتِ. <sup>4</sup>لَيْتِمَ مَا تَتَطَلَّبُهُ مِنَّا أَحْكَامُ الشَّرِيعَةِ، نَحْنُ السَّالِكِينَ سَبِيلَ الرُّوحِ لَا سَبِيلَ الْجَسَدِ.

من واجبنا أن نعيش حياة القداسة- أن نتخلَّص من الخطيئة في حياتنا وأن نطيع تعاليم الكتاب المقدَّس. يتعرَّض كلُّ مؤمن للتجارب، وتمثَّل إحدى مسؤوليات الروح القدس الرئيسية بتحذيرنا من الخطر المحدق بنا وبإظهار مخرج من التجربة. لكنَّ إذا تجاهلنا صوته الخافت وبادرنا إلى ارتكاب الخطيئة، فهو يبيِّتنا على خطيئتنا، ويساعدنا على النموَّ من خلال نجاحنا وفشلنا إذا سمحنا له بتعليمنا.

لقد تمَّت تغطية موضوع التعلُّب على التجربة بشكل أكثر تفصيلاً في درس تحت عنوان “التجربة” ضمن دراسات المجموعة لحياة جديدة.

#### 4. الروح القدس ينمِّي ثمره في حياتك

يذكر العهد الجديد في أماكن عدَّة أنَّ الإنسان يصبح مؤمناً ناجحاً حين يخلع الإنسان القديم ويلبس الإنسان الجديد. فالله يريد أن تصبح إنساناً جديداً بالكامل. هل يعني ذلك أنه عليك أن تتوقَّف أن تكون على طبيعتك وأن تكون شخصاً آخر؟ لا. بل إنَّ الأمر يعني التخلُّص من العادات والمواقف الآثمة واستبدالها بصفات تجعلك تبدو أكثر شبهاً بيسوع. وهو يعني “أن تلبس” المواقف والعادات التي اعتمدها يسوع عندما عاش على الأرض. ما هي هذه الصفات الإلهية؟

تتضمَّن رسالة غلاطية 5: 22-23 قائمة بالصفات التسع وتصفها على أنَّها “ثمر الروح”. إذا منحت الروح القدس حرية العمل في حياتك، فستتعرَّز هذه الصفات لديك على مرَّ الأسابيع.

غلاطية 5: 22-23

أَمَّا ثَمَرُ الرُّوحِ فَهُوَ الْمَحَبَّةُ وَالْفَرْحُ وَالسَّلَامُ وَالصَّبْرُ وَاللُّطْفُ وَالصَّلَاحُ وَالْأَمَانَةُ <sup>23</sup>وَالْوَدَاعَةُ وَالْعَفَافُ. وَمَا مِنْ شَرِيعَةٍ تَنْهَى عَنْ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ.

يجب أن تتعاون مع الروح القدس إذا أردت أن ترى هذه الصفات تنمو في حياتك. ولن تحدث التغييرات بشكل تلقائي عبر مجرّد ذهابك إلى الكنيسة. توضح رسالة غلاطية 5: 24-25 هذا الأمر بوضوح تام.

### غلاطية 5: 24-25

<sup>24</sup>والَّذِينَ هُمْ لِلْمَسِيحِ يَسُوعَ صَلَبُوا جَسَدَهُمْ بِكُلِّ مَا فِيهِ مِنْ أَهْوَاءٍ وَشَهَوَاتٍ<sup>25</sup>. فَإِذَا كُنَّا نَحْيَا بِالرُّوحِ، فَعَلَيْنَا أَنْ نَسْلُكَ طَرِيقَ الرُّوحِ.

كلّ يوم، اجث عن فرص لإظهار هذا “الثمر” في أنشطتك اليوميّة. عندما تكون في البيت، أو حين تتناول الطعام، أو عندما تكون في العمل، أو حين تسترخي خلال وقت فراغك، أو حين تقوم بعمل مميّز حاول إبقاء أذنيك صاغيتين إلى صوت الروح القدس. فهو يرشدك كلّ يوم لكي يصبح هذا “الثمر” انعكاسًا واضحًا لصفات إلهيّة في حياتك كما كان لدى يسوع.

## 5. يمكنك أن تختبر معمودية الروح القدس

يتحدّث العهد الجديد في أماكن عدّة عن المواهب المختلفة التي يمنحها الله لأولاده. نذكر من بين هذه المواهب ما يُعرف غالبًا بمعمودية الروح القدس. لا يُجمع الكنائس كلّها اليوم على ماهيّة هذه الموهبة أو على الطريقة التي يجب استخدامها بها اليوم. إذا كنت مهتمًا بهذه الموهبة، أو إذا كان المؤمنون الذين تقيم شركة معهم يشجّعونك على الصلاة طالبًا معمودية الروح القدس، فتوقّف الآن وأجِب على الأسئلة الآتية:

لماذا أريد معموديّة الروح القدس؟

ماذا سأفعل بهذه الموهبة إذا منحنى إيّاها الله؟

إذا لم تستطع الإجابة على هذين السؤالين، فعليك أن تدرس الكتاب المقدّس أوّلًا لكي تعرف إجابة الله على مثل هذه الأسئلة. فالله لا يمنح أولاده مواهب لكي يضعوا كأسًا جديدة على الرفّ ويقولوا: “يا للروعة! انظروا إليّ! ها قد رحمت للتو كأسًا جديدة!”

يمنح الله أولاده مواهب روحيّة لسببين رئيسيّين:

1. لمساعدتنا على التمتع بعلاقة وثيقة أكثر فأكثر بالله.

2. لتمكيننا من أن نصبح أكثر فعاليّة في عملنا لأجله بينما نقوم بعمل الخدمة الذي كلّفنا به.



سنتطرق مجدداً إلى هاتين المسألتين في الجزء التالي من هذا الفصل. أما الآن، فلنركز انتباهنا على كيفية ارتباط هاتين المسألتين بمعمودية الروح القدس.

### أ. ما هي معمودية الروح القدس؟

يختار بعض المؤمنين بشأن هذه الموهبة لأنهم يجهلون ما يقوله الكتاب المقدس عنها. يسألون: “هل نلت الروح القدس؟” “هل امتلأت من الروح القدس؟” وفي كلتا الحالتين، هم ربما يقصدون القول: “هل نلت العطية التي نسميها معمودية الروح القدس؟”

ليست هذه العطية موازية للخلاص. فالخلاص هو أعظم عطية وهبنا إياها الله. وهو دفع ثمن هذه العطية غالياً جداً! فیسوع مات على الصليب لكي ننال عطية الخلاص مجاناً. وعندما ينال الإنسان الخلاص، يأتي الروح القدس ويسكن في داخله. إذًا، عندما يسأل أحدهم: “هل نلت الروح القدس؟”، يمكن لأي مؤمن صادق أن يجيب بصراحة وثقة: “نعم”.

إذًا، ما هي معمودية الروح القدس؟ عليك أن تدرس الكتاب المقدس بنفسك وأن تطلب من الروح القدس أن يرشدك إلى الحق كله المتعلق بهذه العطية.

إليك أجوبة بعض المؤمنين على هذا السؤال. معمودية الروح القدس هي عطية روحية معطاة من الله لأولاده. ويذكر الفصل الثاني من سفر أعمال الرسل في الكتاب المقدس المرة الأولى التي وهب فيها الله هذه العطية لأولاده بعد قيامة يسوع. وعندما فسّر بطرس هذا الأمر للجموع، اقتبس ما جاء في سفر يوثيل 2: 28-32 الذي تنبأ بأن الله سيسكب روحه على كل بشر. ليست هذه العطية محصورة بنخبة ضئيلة من القادة الروحيين. بل إنها متاحة لأولاد الله أجمعين.

في الفصل الثاني من سفر أعمال الرسل وفي أماكن أخرى في العهد الجديد، تتمثل الدلالة الظاهرة الأولى على نيل أحدهم معمودية الروح القدس بتكلمه بلغة لم يتعلمها أبداً. فبدأ الجميع يصلون ويسبحون الله بكلمات لم يتعلموها من قبل. لقد كان الروح القدس يتكلم من خلالهم. وكان على كل إنسان أن يسمح للروح القدس بالتحكم في كلامه.

هل هذا ما تقتصر عليه هذه العطية؟ مجرد النطق بكلمات لم تتعلمها أبداً؟ هنا، يجيب بعض المؤمنين: “نعم”. فيما يجيب آخرون: “لا، فهذه العطية تتضمن ما هو أكثر من ذلك”. فهم يقولون إن التكلم بلغة غير معروفة هو التعبير الظاهري الوحيد عن هذه الموهبة الروحية. هذه موهبة روحية والتعبير الأساسي عنها يتم في

أرواحنا ولا يمكننا رؤيته. هل تشكّل هذه العطية علاجًا فورًا لمشاكلك الروحية كافة؟ لا. في الواقع، لا يمكن لأيّ من عطايا الله أن تحلّ مشاكلك كلّها على الفور.

ليست معمودية الروح القدس عطية تمنحك اختبارات عاطفية عظيمة لكي "تسخر بالله". فالكثير من المؤمنين يجدون أن هذه العطية تأتي بفرح عظيم إلى حياتهم. فالفرح هو أحد المنافع العظيمة لهذه العطية لكنّه ليس هدف الله الأولي من منحه هذه العطية لأولاده.

يمنح الله هذه العطية لأولاده لكي يبني حياتهم الروحية. ويجب أن يكون لهذا النمو الروحي تأثير مباشر في حياتنا اليومية مع الآخرين.

قد يصعب عليك إيجاد تعريف لمعمودية الروح القدس يُجمع عليه المؤمنون كافة. هكذا أيضًا، من الصعب إعطاء تعريف شامل للمحبة. فالمحبة لا تقتصر على التقبيل والعناق والمشاعر الجياشة والأفكار الودية. لا تقتصر المحبة على تعابير جسدية. لكن إذا كنت تحبّ أحدهم فعلاً، فأنت ستظهر له ذلك من خلال أعمالك ومشاعرك. فالمحبة الحقيقية تؤثر في أفكارك، لكنّها لا تقتصر على مجرد أفكار ودية.

إذا أردت أن تعرف فعلاً ماهية المحبة، عليك أن تختبرها. فكلّما اختبرتها، عرفت ماهيتها بشكل أفضل. ينطبق الأمر نفسه على معمودية الروح القدس. لا يمكنك أن تفهمها فهمًا كاملاً في ذهنك ما لم تختبرها في روحك وحياتك.

## ب. ماذا ستفعل بهذه العطية إذا وهبك الله إيّاها؟

الله أب حكيم وهو لن يفيض بعطاياه على أولاده ويدعهم يسيئون استخدامها. فهو يحبنا محبة عميقة ويريد أن يظهر لنا محبته. إنّه يتوق إلى منح عطايا روحية لكلّ من يريد التعمّق في علاقته به. لن يفرض الله عطايه عليك أبداً. وإذا لم تكن تريد معمودية الروح القدس، فهو لن يمنحك إيّاها. إذًا، لماذا قد يريد المؤمن هذه العطية؟ وكيف سيستفيد منها؟

ما الذي يحدث للمؤمن الذي ينال هذه العطية، وفق ما جاء في الكتاب المقدس؟ يذكر سفر أعمال الرسل 1: 8 أحد المنافع التي يحصل عليها من ينال هذه العطية. إنّه ينال قوّة ليشهد عن المسيح وقوّة خلاصه لغير المؤمنين.

من الأمور الرئيسية التي تصنعها هذه الموهبة هي تعزيز علاقتك بالله. وقد تحدّث بولس عن أهمية هذه العطية في مسيرة صلاته. قال: "أحمد الله على أنّي أتكلّم بلغاتٍ أكثر ممّا تتكلّمون كلّكم" (1 كورنثوس 14: 18).

يمكن لموهبة التكلم بالسنة- التكلم بلغات لم تتعلمها- أن تكون وسيلة رائعة تقربك إلى الله. لكن من واجبك أن تجيد استخدام هذه الموهبة. فمجرد نيلك هذه الموهبة لا يعني أنك أفضل من سائر المؤمنين. وإن لم يكن لهذه الموهبة تأثير إيجابي على علاقتك بالله، فأنت لا تستخدمها بالشكل الصحيح.

يجب أن تخلق هذه الموهبة في داخلك رغبة أكبر في الاقتراب إلى الله. ويجب أن تدفعك إلى التخلص من المواقف والعادات الآثمة وإلى تبني صفات إلهية. ولا بد أن يكون لهذه الموهبة تأثير كبير على علاقتك بالآخرين لكي يروا المحبة الحقيقية والفرح اللذين وضعهما الله في حياتك. فإذا لم تزدد محبةً بعد نيلك هذه الموهبة، فأنت لا تستخدمها بالشكل الصحيح.

عندما تنال عطية المعمودية الروح القدس، لا تتفاجأ إذا لم تحدث تغييرات فورية في حياتك. لكن يجب أن تمنحك هذه الموهبة القوة لتنمو وتصبح أكثر شبهاً بالمسيح. فمجرد حصولك على مضرب تنس جديد كهديّة لا يجعل منك لاعب تنس ماهراً. لكن لا يمكنك أن تصبح لاعب تنس ماهراً إذا لم تملك يوماً مضرب تنس. هكذا أيضاً، تتيح هذه العطية التي تسلّمتها من الله فرصاً عدّة أمامك للنمو الروحي والخدمة.

فضلاً عن ذلك، يجب أن تساعدك هذه الموهبة على تنمية موقف أكثر قابلية للتعليم. فستريد أن تتعلم أكثر عن الله وعن السبل التي يمكنك أن تخدمه بها بشكل أفضل. فإذا عززت الكبرياء والتمرد وإدعاء معرفة كل شيء في حياتك، فأنت لا تستخدم هذه الموهبة بالطريقة التي يريدّها الله.

## ت. كيف يمكنك أن تنال معمودية الروح القدس؟

ما من أمر يمكنك فعله لتستحقّ هذه الموهبة من الله. لا يمكنك أن تستحقّ الخلاص أو أي موهبة من مواهب الله. فالله يمنح عطاياه لأولاده. إنّه هو من يتخذ القرارات. يمكنك أن تُطلع الله على اهتماماتك. لنفرض أنّ طفلاً قال لوالديه: “لا أريد أن أتلقى كتباً بمناسبة عيد الميلاد”. هل تعتقد أنّهما سيصغيان إلى كلامه؟ بالطبع سيفعلان. فهما يحبّان طفلهما ويريدان أن يقدّما إليه هديّة تنال إعجابه.

لن يفرض الله عطاياه على أولاده. ومن ناحية أخرى، لا يمكنك أن ترغمه على منحك هذه العطية. ففي بعض الأحيان، يستمرّ الأطفال في الطلب ويطلبون بإصرار إلى أن يدعن الأهل لطلباتهم ويعطوهم ما يريدون لكي ينعموا بالسلام في البيت. لكنّ الله لا يستسلم للضغوطات.

إذا أردت الحصول على عطية من الله، فاحرص على أن تكون أولويّتك الأولى والعظمى الاقتراب إلى الله. واسع إلى أن تطيع الوصيّتين العظيمين في الكتاب المقدّس. فما الذي قد يكون أهم من طاعة هاتين الوصيتين في الحياة؟ راجع إنجيل مرقس 12: 28-31.

أين ترى يسوع يصلّي إلى الله الآب قائلاً: “من فضلك، أعطني المزيد من المواهب اليوم”؟ هل تقصد الأشخاص الذين تحبُّ قائلاً: “أريد أن تقدّم إليّ هديّة اليوم”. ليست هذه الطريقة التي يمكن أن تبني بها صداقة عميقة. بدلاً من ذلك، اجث عن طرق تساعدك على فعل ما يطلبه الله منك. فإذا واجهت وضعاً لا تتمتع فيه بالقوّة للقيام بما تعلم أنّ الله يريد منك القيام به، اطلب مساعدته، وهو سيُلبّي طلبك. إذا كنت تحتاج إلى الارتقاء إلى مستوى أعلى في محبّتك، اطلب من الله أن يساعدك على محبّة هذا الشخص الصعب المراس.

إذا أردت الاقتراب إلى الله، عبّر له عن ذلك وهو سيصغي إليك. إذا أردت أن تكون أكثر فعاليّة في شهادتك لغير المؤمنين، أخبر الله بذلك. وإذا أردت أن تزداد قوّة من الناحية الروحيّة، اطلب من الله أن يساعدك. لا تمض وقتك كلّ طالباً عطايا من الله. بدلاً من ذلك، خصّص وقتاً للاقتراب إلى الله. فهو يحبُّ أن يفيض بعطاياه على الأشخاص الذين يعطون الأولويّة للأُمور الصحيحة.

## 6. هو يعطي مواهب الروح القدس

يريد الروح القدس أن يمنحنا القوّة لنكون مؤمنين ناجحين. وهو يريد أن يعدّنا للخدمة. ومفهوم الله للخدمة لا يقتصر على الوعظ أو الإرساليّات. فهو يريد من كلّ واحد من أولاده أن يخدمه حيثما يتواجد. فما من إنسان صغير جدّاً بما يمنع الله من استخدامه. وهو سيرشدك لكن عليك أن تبادر إلى العمل. وبينما تقوم بالعمل الذي يضعه أمامك، هو يمدّدك بالمساعدة التي تحتاج إليها.

تُستخدَم بعض مواهب الروح القدس في الخدمة العلنيّة. يتضمّن الفصل 12 من رسالة كورنثوس الأولى تفسيراً لهذه المواهب وكيفيّة استخدامها.

تفسّر رسالة رومية 12 ورسالة أفسس 4 مجموعة من المواهب الأخرى التي يسكبها الروح القدس على المؤمنين. ويجب علينا استخدام هذه المواهب في حياتنا اليوميّة وفي عملنا. وقد جاء في رسالة رومية 12: 6 وفي رسالة أفسس 4: 7 أنّ الله منح كلّ مؤمن موهبة روحيّة واحدة على الأقل. وتفسّر رسالة أفسس 4: 12-13 الهدف من هذه المواهب.

### أفسس 4: 11-13

وهو الذي أعطى بعضهم أن يكونوا رؤساءً وبعضهم أنبياءً وبعضهم مُبشّرينَ وبعضهم رُعاةً ومُعَلِّمينَ .  
<sup>12</sup>وبذلك يُهيئُ الإخوة القديسين للخدمة في سبيل بناء جسد المسيح،<sup>13</sup> إلى أن نصل كلّنا إلى وحدة الإيمان ومعرفة ابن الله، إلى الإنسان الكامل، إلى ملء قامّة المسيح.

وتعدّ رسالة بطرس الأولى الفصل 4 بعض مواهب الروح القدس. سواء كنت تتمتع بموهبة التعليم أو الرحمة أو الإيمان أو الشفاء أو الإدارة أو الوعظ، يريد الله أن تستخدم هذه الموهبة لمساعدة ملكوته على النمو. كما أنّه يريد أن تستخدم موهبتك لتعطي المجد لله وليس لنفسك.

يريد الروح القدس أن تكون له مكانة مميّزة في حياتك. أنت تختار مدى التأثير الذي تريد أن يكون له في حياتك اليومية. إذا تجاهلت مساعدته، فستواجه الهزيمة باستمرار. وأهمّ أمر يمكنك القيام به هو الاقتراب إلى الله كلّ يوم. وبينما تقرأ الكتاب المقدّس، اطلب من الروح القدس أن يعلمك. لذا ابحث عن طرق عمليّة للتعبير عن ثمر الروح القدس في أنشطتك اليومية. تعلّم الإصغاء إليه عندما يكلمك في قلبك. فهذا الطريق الذي رسمه الله لك يؤدّي إلى النجاح الحقيقي.

